



جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
كلية الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي



مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص لسانيات الخطاب

الأيقونات اللسانية في الخطاب الكاريكاتيري "لباقي بوخالفة"
دراسة سيميولوجية

تحت إشراف الأستاذ:
- عمر سمرة

من إعداد الطلبة:
- عبيد شيماء
- عون الله مفتاح

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
قسوم يوسف	محاضر قسم "أ"	رئيسا
عمر سمرة	محاضر قسم "أ"	مشرفا ومقررا
محي الدين بلال	محاضر قسم "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:
2023-2022

الكلية لا تتحمل أي مسؤولية

على ما يرد في هذه المذكرة

من آراء.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الشكر والعرفان

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، تباركت يا رب وتعاليت "سبحانك لا علم لنا

إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم". وصلى الله وسلم وبارك على خير نبي أرسل للعالمين سيدنا

محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم وعلى آله وصحبه الطاهرين.

تقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان من قلوب فائضة بالحب والاحترام والتقدير للأستاذة الدكتورة

المشرفة "عمر سمرة" شاكرين لك كل ما قدمته وما نصحت لنا به وإشراكك على هذا البحث، فلك منا

فاتق الشكر والعرفان

وتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة الدكتور "يوسف قسوم" والدكتور "محي الدين بلال".

والشكر موصول إلى كل دكاترة وأساتذة كلية الآداب واللغات، وإلى كل معلم أفادنا بعلمه من أول المراحل

الدراسية حتى هذه اللحظة.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

الإهداء:

خمس سنوات من الجِدِّ والسهر، نَحَمَّها بأسطر ولو كَثُرَتْ لِنُتْرُوي ما عَشْنَاهُ من فرح وحرز وخوف وأمل .

ها قد وصلنا يا من قَلَمْتُمْ لِنُتَصَلُّوا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَنَا رَحْمَتَهُ وَعَطْفَهُ وَنِعْمَهُ .

إِلَى مَنْ نَالَ مِنْهُ التَّعَبَ وَتَحَمَّلَ قَسَاوَةَ الْحَيَاةِ مِنْ أَجْلِنا، الَّذِي قَالَ يَوْمًا لِنُتَشَقِّي مَا دَمَتْ حَيَا، إِسْنَدِي وَمُسْنَدِي، قُوَّتِي

وَإِتِّكَائِي أَطَالَ اللهُ فِي عَمْرِهِ (أَبِي الْغَالِي) .

إِلَى الَّتِي نَسَبَتْ لَنَا الْأَمَلَ وَزَرَعَتْ فِيْنَا الْحُبَّ وَالطَّمَأِينَةَ، إِذْ رَكِبْتِي فِي الْأَيَّامِ الشَّدَادِ إِخْبِيرِي وَخَبِرْتِي، (أُمِّي الْخَنُوزِي) .

إِلَى شَرَايِينِ قَلْبِي، مَرْيَمَ . . . إِبْرَاهِيمَ .

إِلَى كُلِّ أَصْدِقَائِي وَمَنْزِلِ أَفْقِي طَلِبِيَّةِ مَشْوَارِي الدَّرَاسِي، إِحْيَاةِ، يَمَامَةَ، لَمِيَةَ، كَرِيمَ، مَرَادَ .

إِلَى دَاعِمِي عَبْدِ النُّورِ .

أَهْدِي هَذَا الْعَمَلَ .

شيماء .

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه .

أهدي ثمرة جهدي هذا لأعز وأعلمي إنسانة في حياتي، التي أنارت دري بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب،

والبسمة، إلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة والعزيمة، لمواصلة الدرب وكانت سببا في

مواصلة دراستي، إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى الغالية علي قلمي (أمي) .

إلى ابنتي وقطعة من روحي (رسيل) .

إلى اخوتي وزوجتي وكل أفراد عائلتي .

إلى اصدقاءتي وزملائي الذين كان لهم أثر في كثير من الصعاب والعقبات .

إلى جميع أساتذتي الكرام ممن يتوانوا في مد يد العون لي .

مفتاح .

قائمة المختصرات:

تر: ترجمة.

ط: الطبعة.

ص: الصفحة.

د ط: دون طبعة.

د س ن: دون سنة النشر

تح: تحقيق.

ج: جزء.

د ب ن: دون بلد نشر.

مقدمة

تعتبر الصحافة من الوسائل التي يعتمدها الإنسان في حياته اليومية، حيث تنشر الصحافة الصور بشكل عام، ولعل أبرز ما تضيفه الصحافة في الجريدة هو "الكاريكاتير" الذي يعد من أبرز الصور التي تعتمد عليها الصحف والمواقع الإلكترونية على اختلافها، فهو فن وخطاب إعلامي تثقيفي، يسعى إلى تصوير الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي للأمم والشعوب، ومهمته إثارة الجدل عن طريق إيصال الفكرة والحدث بطريقة سهلة جدا، ومبسطة، وكانت بداية هذا الفن مع معرفة الإنسان للفن والرسم والنقوش، التي وجدت داخل كهوف الإنسان، وبعدها تطور عبر العصور، وعرفته الحضارات المختلفة، وقد زادت أهميته بتطور الزمن والأحداث عبر العالم، وأصبح أداة تواصلية بين المجتمعات والشعوب المختلفة.

وتعد تجربة الجزائر في مجال الكاريكاتير تجربة ثرية جدا بالمضامين والقضايا، فهناك تنوع في المضامين والموضوعات المعالجة، التي من أبرزها السياسية كموضوع الانتخابات، والاجتماعية كموضوع الفقر والبطالة... إلخ، والترفيهية كموضوع الرياضة وكرة القدم... إلخ، فكل هذه المضامين نجدها متضمنة في الصورة الكاريكاتورية، ولها معنى معين، ومن الفنانين الذين برزوا في مجال الرسم الكاريكاتوري نجد الفنان الجزائري "باقي بوخالفة"، التابع مهنيا لجريدة الشروق اليومي، والذي عالج مختلف القضايا واستخدم منصة التواصل الاجتماعي للترويج لرسوماته الساخرة والمتنوعة، ومنه فقد جاء عنوان بحثنا موسوما بـ: "الأيقونات اللسانية في الخطاب الكاريكاتوري لباقي بوخالفة دراسة سيميولوجية".

وعليه فقد تمثلت إشكالية بحثنا كالاتي:

- ما هو مفهوم فن الكاريكاتور؟ وكيف نشأ في الجزائر؟
- ماهي القضايا التي عالجها الكاريكاتوري "باقي بوخالفة" في رسوماته؟

- فيما ما تتمثل أهم المضامين التي نجدها في الواقع، وحاول باقي بوخالفه رصدها على شكل رسومات؟

وتهدف دراستنا إلى الولوج إلى عالم الصورة والرسم الكاريكاتوري، واكتشاف مضامين هذا الرسم وخصائصه ومميزاته وأهدافه، والمعاني التي يتضمنها. واختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى أسباب ذاتية وموضوعية:

➤ الأسباب الذاتية:

- الرغبة الملحة في دراسة هذا الفن.
- والرغبة في التعرف على رسومات "باقي بوخالفه"، ومضامينها ومعانيها.

➤ الأسباب الموضوعية:

- السعي إلى الكشف عن مصطلح الكاريكاتير، وماهية القضايا التي عالجه "باقي بوخالفه".
- التعرف على التقنيات المستعملة في التحليل السيميولوجي الخاص باللوحات الكاريكاتورية.

وقد سبقتنا دراسات عديدة حول طرح هذا الموضوع من قبل الباحثين نذكر منهم:

- **يسرى مالكي:** القضايا السياسية في الكاريكاتير الجزائري دراية سيميولوجية على عينة من أعمال الرسام "باقي بوخالفه" في جريدة الشروق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال، خصص: سمعي بصري، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة العربي بن مهدي، أم بواقي، 2022.
- **فاطمة بن ضياء:** خطاب الكاريكاتير في ظل جائحة كورونا باقي بوخالفه (جريدة الشروق) نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، تخصص

أدب حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف
ميلة، 2021.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج السيميولوجي من خلال تحديد أبعاد
الكاريكاتور ودلالاته والذي يهتم أساسا بالكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الإتصال.
وقد اجهتنا بعض الصعوبات، نذكر منها:

✓ ضيق الوقت لإنجاز المذكرة لكن الحمد لله تجاوزنا هذه الصعوبة.
✓ طبيعة الدرس وتطبيقاته غير المتناولة بشكل ملموس خاصة في مجال
الكاريكاتير.

وقد توزعت دراستنا كالاتي: مقدمة ومدخل وثلاث فصول، فصل نظري وفصلين
تطبيقين وخاتمة وملحق متبوع بقائمة المصادر والمراجع.

المقدمة: تضمنت تمهيدا للموضوع، مع الإشارة إلى أهمية وجدته.

مدخل: تناولنا فيه تعريف الخطاب الكاريكاتوري وكيف نشأ وتطور، وكذلك السيميولوجيا
وأنواعها.

• **الفصل الأول:** مفهوم الكاريكاتير وكرولوجيا الكاريكاتير ومدارسه واتجاهاته
وأنواعه ووظائفه وأهميته وخصائصه وأدواته وفي النهاية خلاصة الفصل.

الفصل الثاني: خصصناه للجانب التطبيق، حيث قمنا فيه بتطبيق المقاربة اللسانية، وذلك
بتحليل بعض الرسومات الكاريكاتورية.

الفصل الثالث: وهو فصل تطبيقي أيضا ، قمنا فيه بتطبيق المنهج السيميولوجي على
الكاريكاتير، وذلك لمعرفة دلالة الألوان والأشكال والمخفي ما وراء الرسومات، وجاء هذا
من خلال تحليل بعض الصور الكاريكاتورية.

وأنهينا بحثنا بخاتمة شملت أهم النتائج المتوصل إليها في دراستنا.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة "سمرة عمر" التي أعانتنا بما

لديها من نصح وإرشاد، ونتمنى لها التوفيق والسداد في حياتها.

ونسأل الله أن يوفقنا في عملنا هذا ويؤهلنا لتقديم المزيد في دراسات مستقبلية

ومراحل تعليمية أخرى.

مدخل

1. مفهوم السيميولوجيا.

• لغة.

• إصطلاحا.

2. أنواع السيميولوجيا.

• سيميائ التواصل.

• سيميائ الثقافة.

• سيميائ الدلالة.

3. تعريف الأيقونة.

• لغة.

• إصطلاحا.

4. أنواع الأيقونة.

• الأيقونة/الصورة.

• الأيقونة/ الرسم البياني.

• الأيقونة/الإستعارة.

1- تعريف السيميولوجيا:

• لغة:

جاءت كلمة سيمياء في معجم "المحيط" كآلاتي: "الْوَسْمُ: أثر الكي. وُسُومٌ، وَسَمَةٌ، يَسْمُهُ وَسَمًا وَسِمَةً فَاتَسَمَ الوسام و السمة و الوسامة: أثر الحسن"¹.
وجاءت أيضا كلمة سيمياء في معجم "مقاييس اللغة" من مادة " (وسم) الواو السين والميم: أصل واحد بدل على أثر ومعلم، ووسمت الشيء وَسَمًا: أثرت فيه بسمة"².

كما أن كلمة سيمياء مذكورة في القرآن الكريم في سورة الفتح في قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ سورة الفتح: الآية 29.

ونكرت أيضا في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى الْأَعْرَابُ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ سورة الأعراف: الآية 48.

وأیضا "﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ سورة الرحمن: الآية 41.

ومن هذه التعريفات اللغوية يتبين تعريف السمة بمعنى الأثر والعلامة والأثر.

¹ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005، ص1666.

² أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، د ط، 1979، ص118.

• إصطلاحا:

يعد مصطلح السيميولوجيا من أهم المصطلحات النقدية التي عرفت تباينا واختلافا في الترجمة سواء في الساحة النقدية الغربية أم العربية، ليس فقط بين لغات مختلفة بل حتى في اللغة الواحدة "يشير كريستال ديفيد" إلى أنه في اللغة الإنجليزية وحدها هناك عدة مصطلحات منها Semiotic، Sémasiologie، Sémiologie ورغم هذه التعددية للمصطلح الغربي إلا أن أشهرها على الإطلاق مصطلحي Sémiologie الفرنسي و Semiotic الإنجليزي¹، فهناك الكثير من المصطلحات المقاربة لهذا المفهوم لكن بقي وجودها محصورا في المعاجم السيميائية المتخصصة.

والسيميائية (السيميولوجيا) هو العلم الذي يدرس الدلائل²، والسيميائية أو السيميائية أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا أو علم الإشارة أو علم العلامات أو علم الأدلة... إلخ، ترجمات وتعريفات تطول لمفهوم واحد لمصطلحين شائعين هما sémion : من اليونانية حسب العالم اللغوي السويسري «فرديناند دي سويسير (1856 م-1913م) أو سيميوتيك حسب العالم والفيلسوف الأمريكي «شارل بيرس» (1838م-1914م)³ والسيميائية أحد أوسع التعريفات على حد قول «أمبرتو إيكو»: "تعني السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة"⁴.

والسيميائية كما ذكرها "فيصل الأحمر" في كتابه (السيميائية الشعرية): "أنها علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم فهي علم جديد -أي السيميائية- وهي مرتبطة أساسا بسويسير"⁵.

¹ برنان توماس: ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2000، ص9.

² فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، د ط، 2005، ص149.

³ بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2006، ص182، 183.

⁴ دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، د س ن، ص28.

⁵ فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، ص14.

وتتعدد المصطلحات السيميائية من باحث إلى آخر إلى حد يصعب معه التمييز بين دلالة هذا الفيض من المصطلحات، فهناك من يقول أنها "العلامة أو علم الإشارة أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا"¹، فهذه الأخيرة "تعني علم دراسة العلامة"²، وتكون هذه الدراسة دراسة منظمة.

وقد قدّم الغرب تعريفات عديدة للسيميولوجيا، نجد تعريف جورج مونان الذي يقول: "هي دراسة جميع السلوكات والأنظمة التواصلية"³.

فهي علم يهتم " بدراسة أنظمة العلامات، اللغات، الإشارات، وهذا التحديد يجعل اللغة جزء من السيميولوجيا "⁴.

ويعرفها (لويس بريطو) بقوله: "العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات بغض النظر عن مصدرها لغويا كان أم سببيا أو مؤشريا"⁵، فهي علم يختص بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية.

والسيميولوجيا حسب (بيار غيرو) أيضا هي: "دراسة الأنساق الدلالية اللغوية والفيزيولوجية، وتشكل اللغة حسب رأيه جزءا من السيميائيات وبواسطتها يمكن التواصل بين الأفراد، وكل ما يؤدي إلى التبليغ والتواصل يمكن أن يكون محل دراسة حسب مونان

¹ بشير تاويريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والقواعد، عالم الكتب الحديث، إربد، د ط، الأردن، 2010، ص109.

² عبدة صبحي ونجيب بخوش: مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، ط1، 2009، ص15.

³George Monein: **clés pour linguistique**, collection, clefs 19, Édition Paris, P 133.

⁴ بيار غيرو: "السيما"، تر: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، لبنان، ط1، 1984، ص05.

⁵L. J.Prieto: **la sémiologie**, in «Encyclopédie de la Pléiade», le langage,paris,1988,N.R.F,p9.

وإذا كان ديسوسير رأى اللسانيات جزءا من السيميولوجيا فإن (رولان بارت) عدّ السيميولوجيا جزءا من اللسانيات¹.

أمّا في الثقافة العربية فقد عرّفها (عبد الرحمان بن خلدون) بقوله: من علوم السحر- تارة- ومن علوم المتصوفين تارة أخرى، فعندما يتحدث عن علم السحر والطلاسم ، يجعل من السيمياء فرعا من فروع السحر يؤدي إلى إحالة الأجسام النوعية من صورة إلى صورة أخرى، وكثيرا ما يطلق عليه إسم صناعة السيمياء².

إذا نجد أنّ "المحدثين اختلفوا في تعريف السيمياء، فمنهم من عرّفها بأنها: "العلم الذي يدرس حياة الإشارات في قلب المجتمع ويهتم بإنتاج الإشارات أو العلامات واستعمالها"، ومنهم من قال: "بأنّه علم يدرس العلامة ومنظوماتها أي اللغات الطبيعية والاصطناعية، كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها العلامة بمدلولاتها، أي تدرس علاقات العلامة والقواعد التي تربطها أيضا"³.

ومن خلال عملية التمعن في التعريفات التي قدّمت للسميائيات يتّضح أن جميعها تتضمن مصطلح العلامة، ويعني هذا أن (السيميولوجيا) هي علم العلامات (الأيقون، الرمز، الإشارة)، وقد صعب إيجاد تعريف دقيق للعلامة لإختلاف مدلولها من باحث لآخر. فعند (فرديناند دي سوسير) تتكون العلامة من الدال والمدلول والمرجع، ولكنّه

¹ بيار غيرو: مرجع سابق، ص 05، 06.

² عبد الرحمان بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، ط2، ج 3، ص1248.

³ كمال باكر: دراسة تحليلية سيميائية، مجلة الدراسات اللغوية، ع 10، ديسمبر، 2013، ص29.

استبعد المرجع لطابعه الحسي والمادي واكتفى بالصورة الصوتية وهي الدال والصورة الذهنية المعنوية وهي المدلول¹.

ومن التعريفات التي تطرقنا إليها جلّ التعريفات تمحورت حول مصطلح العلامة، وهذا يدل على أن الموضوع الخاص بالسيمائية، هي العلامات وأنساقها، هذا يعني أن السيمياء تعددت مصطلحاتها من سيميولوجيا إلى سيميوطيقا وعلم العلامة وعلم الإشارات وعلم الإحياء والدلالية وما إلى ذلك من المصطلحات الأخرى، أي ذلك العلم الذي يدرس الرموز والعلامات بوصفها دالاً إشارياً وهذا الدال الإشاري يشير إلى أكثر من دلالة، أي أنها مسكونة بهاجس التعدد الدلالي، ومن أبرز مؤسسي السيمياء هو العالم "فرديناند ديوسير" و"شارل بيرس".

2-أنواع السيمياء: للسيمياء أنواع عدة نذكر منها:

• سيمياء التواصل:

تقسم فيها العلامة إلى دال ومدلول وقصد، والعلامة عندهم أداة تواصلية قصدية، والدليل لا يكون فعّالاً إلا إذا كان أداة تواصلية قصدية، لذا انحصرت عندهم موضوعات السيميائية في الدلائل على مبدأ الإحتياطية، وتتنظر سيمياء التواصل إلى الوظيفة التواصلية على أنها لا تختص بالرسالة اللسانية فحسب، بل تتعداها إلى البنيات السيميائية التي تتشكل منها الحقول غير اللسانية الأخرى²، إذا سيمياء التواصل تختص بالبنية اللسانية.

¹ سمره عمر: مستويات التحليل اللساني، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس، قسم اللغة و الأدب، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، 2021، ص26.

² نعيم حامد أبو زيد: أنظمة العلامات مقالات مترجمة ودراسة مدخل إلى السيميوطيقا، دار إلياس العصرية، القاهرة، د ط، 1986، ص14.

• سيمياء الثقافة:

يتحدد مفهوم سيميائية الثقافة بوصفها "دراسة التلازم الوظيفي لمختلف أنساق العلامة، ذلك أنّ النص من منظور هذا الإتجاه له أكثر من وظيفة جمالية، واجتماعية، وأخلاقية، وقانونية وغيرها"، يقول منظر هذه المدرسة يوري لوتمان "الإزدواج بين الوظائف لا يعتبر فقط ضرباً من التكرار، ولكنه يبدو أيضاً أمراً مشروعاً، بل وضرورياً، فلكي يحقق النص وظيفته ينبغي أن يتحمل بعض الوظائف الأخرى".

إنّ سيمياء الثقافة ينظر إليها بأنها العلم الذي يعنى بدراسة الظواهر الثقافية باعتبارها عملية تواصلية، وهو ما يجعل الظاهرة الثقافية بمثابة نص منفتح على جميع أنساق الدلالة والترميز والتواصل داخل مجتمع معين¹.

• سيمياء الدلالة:

يقول بارت: "يجب منذ الآن، تقبل إمكانية قلب الإقتراح السوسيري، ليست اللسانيات جزءاً مفصلاً من علم العلامة العام ولكن الجزء هو علم العلامات باعتباره فرعاً من اللسانيات والمقصود هي العلامة²."

3- الأيقونة:

• لغة:

جاء تعريف مفردة الأيقونة في معجم المصطلحات الأدبية على أنها "نمط من العلامة، في ترتيب "بيرس"، إذ توجد علاقة تماثل بالمرجع الملموس، كما يظهر ذلك في الكاريكاتور/ بعض الأوسمة/ وبعض علامات الطرق"³؛ وهي العلامة.

¹ حبيب بوزوادة، سيميائيات الثقافة لدى جماعة موسكو تارتو، مجلة الملتقى الدولي السابع "السيمياء والنص الأدبي"، جامعة معسكر-الجزائر-، د ط، ص 134، 135 .

² مارسيلو داسكا: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، د ط، 1987، ص 27.

³ سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1985، ص 44.

أما في معجم (اللغة العربية المعاصرة) مفردة "أيقونة" جاءت جمع لأيقونات" صورة أو تمثال مصغر لشخصية دينية يقصد بها التبرك، أو هي علاقة صغيرة من فضة أو ذهب تحفظ فيها ذخيرة من ذخائر القديسين، وتعلق في العنق عادة¹، جاءت بمعنى التمثال.

ووردت أيضا في معجم الرائد اللغوي المعاصر "صورة القديس عند المسيحيين"²، وهنا يخرج تعريفها إلى مجال آخر.

أما في (معجم مصطلحات السيميوطيقا)، ورد مفهومها على أنها "سيمياء تشبه الشيء الذي تدل عليه، فالصورة على سبيل المثال أيقونة لأنها تشبه الذات التي تمثلها، ومخطط المنزل أيقونة للمنزل"³، إذا فهي تجسيد للشيء.

نستنتج من التعريفات اللغوية أن مفردة أيقونة جمع لأيقونات، أغلبها يتمحور تعريفها على أنها علامة و صورة.

• إصطلاحا:

عرّفت الأيقونة على أنها "شكل من أشكال التواصل، لأنها مرتبطة أشدّ الإرتباط بالحياة اليومية، ومحاكاة الواقع، ونقل الحقائق، في إيماءات وصور مما يرتبط بالإدراك والفكر أشد الإرتباط"⁴، أي أنها متعلقة بالواقع و مرتبطة بالفكر أي العقل.

¹ أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، نشر وتوزيع عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مج01، ص144.

² جبران مسعود: الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1992، ص157.

³ برونوين ماتن، فليزيتاس رينجهام: معجم مصطلحات السيميوطيقا، تر: عابد محمد علي عنبر آغا خزندار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2008، ص105.

⁴ ليلي فالي: المصطلح السيميائي بين الفكر الغربي و الفكر العربي "الدرس السيميائي المغربي مولاي علي بو خاتم أنموذجا"، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، 2016، ص25.

فالأيقونة "علامة تربطها علاقة تشابه و تماثل مع ما تحيل عليه في الواقع، بيد أن العلامة الأيقونية قد تولّد عدّة دلالات بناء على علاقتها بذاتها وبموضوعاتها وبمؤولها من جهة واستنادا إلى علاقتها بالعلامات الأخرى كالأمانة (المؤشر) والرمز من جهة ثانية، ما يفيد بأنها قد تخرج عن طابعها الأيقوني الصرفي، إعتامادا على أسس فلسفية تستند عليها كل رؤية للعلامة"¹، مرتبطة بالواقع.

أما الباحثان " ميجان الرويلي " و"سعد البازعي" يؤكدان على أن الأيقونة تقوم على مبدأ المشابهة بين العلامة ومدلولها أو مرجعها، كما هو الحال في الصورة الفوتوغرافية أو التماثل"²، جاء تعريفها بأنها المشابهة و التشابه.

تفرد الأيقونات كعلامات بخاصية التعليل التي تستند إلى عامل النشأة وأمثلتها الصور الفوتوغرافية الرسوم البيانية و الشعارات، فالصور تعد الشكل الأيقوني بمعناها المحدد مستقلا عن بعده المادي .

ومنه فالأيقونة علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه، فكل شيء - حسب بيرس- يمكن أن يكون أيقونة لشيء آخر بمجرد أن تشبه الأيقونة الشيء الذي تستخدم علامة له، فهي تعبر عن الصورة القائمة في التمثيل بين الدال والمدلول، وهناك عامل مشترك بين الأيقونة وما تشير إليه كرابط بين أصل الشيء و صورته، ممثلا لها بأحسن مثال وهو الصورة الفوتوغرافية فهي تعبر عن الشخص ذاته، لهذا فالأيقونة هي علامة تشير إلى الشيء الذي تحيل إليه بفضل صفات تمتلكها خاصة بها وحدها، مميزة في ذلك بين ثلاثة أنواع من الأيقونات.

¹ أمبرتو إيكو: العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2007، ص109 - 110.

² ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2002، ص 180.

4-أنواع الأيقونات:

- الأيقون/ الصورة:

الصورة الأيقونية هي " الشكل الذي يتميز به الشيء أو ما تنتقش به الأعيان وتميزها عن غيرها"¹، وتصف ماهية جمال الشيء .

- الأيقون/ الرسم البياني:

يظهر مفهومه في أنه " ترنيمات موسيقية رصفت وحداته تردّد النغمات الموسيقية بصورة متوالية بنفس ترددها الداخلي في نفس المبدع ليكشف آلية تمثل المعنى النفسي قبل كل شيء"²، فهي تلك النغمات الموسيقية التي تضفي إضافات في الصورة.

- الأيقون/ الإستعارة:

يشير (أمبرتو إيكو) إلى أن "الإستعارة وبالخصوص عندما يقع درسها في مجال اللغة تعطي شعورا بالفضيحة في جميع الدراسات اللسانية، لأنها بالفعل آلية سيميائية تتجلى في جميع أنظمة العلامات، ولكن على نحو يحيل التفسير اللغوي إلى آليات سيميائية، ليست من طبيعة اللغة المستعملة في الكلام ويكفي أن نفكر في طبيعة صورة الحلم، التي غالبا ما تكون إستعارية"³، يؤكد بذلك أن الإستعارة علامة لغوية وآلية سيميائية، وتعتبر الأيقونة نمط من أنماط العلامة، وتكمن أهمية العلامة من حيث أنها درس نقدي يعود بدلالات ومعاني حقيقية وغائبة.

¹ نصر حامد: العلامات في المسرح، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص266.

² توهامي إيمان: فنية هندسية رصف الرسم الأيقوني للمتن الروائي في روايتي "أحلام مريم الوديعه" و " أنثى السراب"، واسيني الأعرج، مجلة العرب، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مج 13، ع 1، 2011، ص5.

³ أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 1، 2005، ص236.

إذن فالسيميائية فرضت نفسها على الدراسات الأدبية والإعلامية، حيث فتحت للباحثين آفاق تمثل في التجديد وذلك بالنظر في طريقة التعامل مع القضايا، فلاحظنا أن العلامة قضية من قضايا السيمياء فهي تربطها علاقة تشابه و تماثل مع ما تحيل عليه في الواقع بيد أنّ العلامة الأيقونية قد تولد عدة دلالات بناء على علاقتها بذاتها وبموضوعاتها وبمؤولها من جهة، وتظهر الأيقونة في الرسم والصور والفوتوغراف... الخ.

الفصل الأول

مفاهيم نظرية:

- تقديم نظري (تمهيد)
- مفهوم الكاريكاتير .
- كرونولوجيا الكاريكاتير .
- مدارس واتجاهات الكاريكاتير .
- أنواع الكاريكاتير .
- وظائف الكاريكاتير .
- أهمية الكاريكاتير .
- خصائص الكاريكاتير وأدواته .
- خلاصة الفصل .

يعتبر الكاريكاتير أحد أهم الفنون الساخرة التي تطورت تدريجيا ، حيث تبنتها الجرائد و ليصبح أكثر شعبية، وأدلى الفنانون بتصريحات حول الأحداث الثقافية والسياسية، واكتسبوا جماهير ضخمة ، وعليه يمكن القول أن فن الكاريكاتير دخل القرن العشرين بقوة، ولقي شعبيته وقيمه وصداه الواسع خاصة مع الانتشار الكبير للصحف، التي ساهمت وبشكل كبير في إعطائه دافعا كبيرا لتطوره، والتعريف به أكثر لجماهير تهوى هذا النوع من الرسائل والمواد الإعلامية الهادفة.

ومن هنا خصصنا هذا الفصل إلى تعريف الكاريكاتير وكرونولوجياته ومدارسه واتجاهاته وأنواعه ووظائفه وأهميته وخصائصه وأدواته.

أولاً - مفهوم الكاريكاتير:

• لغة :

أصل كلمة كاريكاتور مشتقة من الفعل الإيطالي (load to) بمعنى يشحن أو يحمل أو يهاجم أي تحميل الشيء أكثر من حجمه أو طاقته الأصلية، ويتم رسمه بالخطوط ويعرض على الجمهور¹.

ويقابل لفظة (كاريكاتير) في اللغة العربية ما يسمى بـ"الرسوم الساخرة"، وقد ورد في هذا المعنى: "العرض المشوه لشخص أو نموذج أو فعل أو عادة ما...".² فمن آليات فن الكاريكاتير استخدام التشويه لشخص أو صورة لإظهار المميزات أو النقائص لغرض السخرية والإضحاك.

ونجد في معجم (La Rousse) تعريفا للكاريكاتير كالاتي:

"Représentation grotesque en peinture en dessin etc. obtenue par l'exagération et la déformation des traits caractéristique du visage ou des proportions du corps dans une intention satirique".³

فالكاريكاتير يعني التمثيل الغريب في الرسم وما إلى ذلك، ويتم الحصول عليه عن طريق المبالغة والتشويه في السمات المميزة للوجه أو نسب الجسد بقصد ساخر.

كما يصف قاموس (Le Robert) الكاريكاتير كالاتي:

¹ حمدان خضر السالم: الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص8-27.

² المرجع نفسه: ص8-27 .

³ La rousse .langue française . dictionnaire

"-Représentation qui par la déformation l'exagération de détails tend à ridiculiser le modèle.

- Au figure ce qui évoque sous une forme déplaisante ou ridicule."¹

إذ يعني تمثيل يميل إلى السخرية، ويستخدم التشويه والمبالغة في عرض تفاصيله، فهو نموذج مجازي لصور مضمونها غير سار أو سخي.

كما يعرف قاموس (Oxford) الكاريكاتير بهذه الكلمات:

"A funny drawing or picture of somebody that exaggerates some of their features a cruel caricature of the prime minister"².

بمعنى رسم مضحك أو صورة لشخص ما، يبالغ في بعض ملامحهم كصورة كاريكاتورية قاسية لرئيس الوزراء.

وجاء في معجم الوسيط:

"الكاريكاتور رسم ساخر لإظهار خصائص أو نقائص شخص أو عمل صورة يرسمها الفنان لشخص أو موقف، يستخدم فيه التشويه بقصد السخرية أو الإضحاك"³؛ فهو عمل فني يعبر عن أشخاص أو مواقف، وهدفه السخرية.

وورد في قاموس المصطلحات الإعلامية أن: "الكاريكاتير طريقة في الرسم مبالغ فيها على نحو ساخر في إظهار خصائص شخص (شيء) ونقائصه، والكاريكاتير كلمة

¹ Le petit robert . dictionnaire de la langue française .

²Oxford (English –arabic) :p189

³ إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، د ط، 2010، ص 652.

معربة من أصل إيطالي تطلق على صورة مرسومة لشخص أو لمجموعة من الأشخاص أو مشهد من المشاهد بطريقة تستثير السخرية والتهكم... وهو حالياً عنصر دائم في الصحف اليومية والسياسة والمجلات الأدبية والفكاهية¹.

بمعنى أن الكاريكاتير يقوم على السخرية والإضحاك عن طريق المبالغة في رسم تفاصيل الصورة أو الشخص أو المشهد.

ويعرف الفنان الكاريكاتيري العربي (طلال فهد الشعشاع) الكاريكاتير على أنه: "الرسم الساخر" أو كما يطلق عليه الكاريكاتير، وهو ذلك التعبير الفني عن طريق الرسم والذي يتناول قضية معينة بأسلوب رتابة الواقعية ويتمرد عليها، حيث أنه يضم بعض أجزاء الرسم أو يقلصها على غير شكلها المعتاد للطرافة ولإثارة السخرية والإضحاك مع الحفاظ على روح الشكل العام وعدم تغييره².

وتعرّف موسوعة بريطانيا (الكاريكاتير) على النحو الآتي:

"... هو العرض التقديمي المشوّه لشخص أو نوع أو إجراء بشكل عام، يتم فيه الاستيلاء على سمة أو خاصية بارزة للموضوع والمبالغة فيها، أو يتم استبدال ميزات الحيوانات أو الطيور، أو الخضار بأجزاء من الإنسان، أو يتم إجراء تشابه مع أفعال الحيوانات بشكل عام، وأيضا الكاريكاتير هو رسم خطّي ومقصود للنشر من أجل تسلية الأشخاص الذين يعرفهم وعادة ما تكون السمة الشخصية موجودة"³

¹ محمد فريد محمود عزت: قاموس المصطلحات الإعلامية، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2008.

² طلال فهد الشعشاع: فن الكاريكاتير، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2011، ص 19.

³ Caricature art. Visual arts Cork . retrieved . 18/01/2022 edited.

ويعرّف فيه فنّان الكاريكاتير كيف ينظر إلى الفرد ويحدد الميزات التي تجعله فريدًا مثل ذقنه الأكبر أو جبهته العالية أو موضع عينيه ويبالغ في هذه الميزات لإنشاء صورة مبسطة وروح الدّعابة عادة للشخص¹.

تظهر أمثلة هذا الشكل الفني في جداريات الكهوف ومقابر المصرية، ومع ذلك لم تكن حتى القرن السادس عشر حيث تطورت الكلمة الكاريكاتورية من انيبال كراتشي وشقيقه أغوستينو، وتم استخدام كلمة كاريكاتير لوصف الصور المبالغ فيها التي رسموها في مدرستهم الفنية في إيطاليا أواخر القرن الخامس عشر.

حيث استخدم الكاريكاتير طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر. وتمّ استخدام أسلوب الكاريكاتير كتعليق على الشخصيات العامة والسياسة، وكان الهجاء الاجتماعي شائعًا لعدة قرون في أوروبا والولايات المتحدة، مع بداية تطور تقنية الطباعة في القرن السابع عشر ، كان بإمكان الفنّانين توزيع أعمالهم على نطاق واسع على بطاقات ونشرات مما أدّى إلى رفع مستوى الفن².

وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، عندما تم اطلاق منشورات المجالات الشهرية مثل فانيتي فير أصبح فن الكاريكاتير أكثر شعبية، وأدلى الفنانون بتصريحات حول الأحداث الثقافية والسياسية، واكتسبوا جماهير ضخمة لذكائهم³.

واليوم، مع مناخ سياسي عالمي مفعم بالحيوية كما كان من قبل، لا يزال فن الكاريكاتير شائعًا في كل من المنشورات المطبوعة وعبر الإنترنت⁴.

¹ Caricature art. Visual arts Cork . retrieved . 18/01/2022 edited

² Caricature art . Visual arts Cork . retrieved . 18/01/2022 edited.

³ Caricature art . Visual arts cork . retrieved . 18/01/2022 edited.

⁴ Caricature art . Visual arts cork . retrieved . 18/01/2022 edited.

والنصوص الأصلية عن موسوعة بريطانيا هي:

Encyclopédie britannia définies caricature as:

"...the distorted presentation of a person, a species, or a procedure in general, a prominent feature or characteristic of the subject is appropriated and exaggerated, or the features of animals, birds, or vegetables are replaced by parts of a human being, or an analogy is made to the actions of animals in general One would think that a caricature is a line drawing intended for publication in order to amuse people one knows and usually the personal trait is present".¹

A great caricaturist knows how to look at an individual, identifies the features that make them unique – such as their larger chin, higher forehead or the position of their eyes and exaggerates these features to create a simplistic and usually humorous portrait of the person.²

Examples of This art form appear in the murals of caves and Egyptian tombs. However, It was not until the sixteenth century that the word caricature developed from Annibale Carracci and his brother Agostino, and the Word caricature was used to describe

1 Caricature art. Visual arts Cork . retrieved . 18/01/2022 edited.

2 Caricature art. Visual arts Cork . retrieved . 18/01/2022 edited.

the exaggerated images they drew in their art school in Italy in the late fifteenth century.¹

The early incarnations of caricature throughout the seventeenth, eighteenth and nineteenth centuries.

The caricature style was used as a commentary on public figures and politics, and social satire was popular for centuries in Europe and the United States. With the development of printing technology in the seventeenth century, artists could distribute their work widely on cards and flyers, which raised the level of art.²

In the late 19th and early 20th centuries, when monthly magazine publications such as Vanity Fair were launched, caricatures became more popular, and artists made statements about cultural and political events, gaining huge audiences for their Wit.³

Today, with the global political climate as lively as ever, the art of comics remains popular in both print and online publications.⁴

1 Caricature art . Visual arts Cork . retrieved . 18/01/2022 edited.

2 Caricature art . Visual arts Cork . retrieved . 18/01/2022 edited.

3 Caricature art . Visual arts cork . retrieved . 18/01/2022 edited.

4 Caricature art . Visual arts cork . retrieved . 18/01/2022 edited.

• إصطلاحاً:

لقد تناولت العديد من الدراسات النقدية والفنية مفهوم الكاريكاتير بالدراسة والنقد إذ اعتبر فناً ساخراً يثير السخرية في تناوله للمشاكل التي تواجهنا، وقد تم توظيفه في مضمار النقد الاجتماعي والسياسي، بعده كاميراً حية حساسة تلتقط وتنقل الأشياء الحزينة كانت أو السعيدة، اجتماعية أو سياسية... فالكاريكاتير فن مركب من عنصرين التشكيل والكوميديا أو السخرية، له جذور ضاربة في عمق التاريخ لدرجة تدفع بعضهم للقول: "إن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان إذ يمكن العثور على الرسوم الكوميديّة في آثار تعود حتى لحضارات وفنون لها قبل التاريخ حيث كان الإنسان يصور على جدران مغارته وعلى الصخور حياة الحيوانات المحيطة به"¹.

فبالرجوع إلى الرسوم الكوميديّة التي تم العثور عليها نستنتج أن الكاريكاتير ظهر في العصور القديمة واستخدمته الحضارات القديمة لرسم حياة الحيوانات والكائنات الحية التي تعيش حول الإنسان.

وإصطلاحاً أيضاً يعني الكاريكاتير رسم تصويري، وهو من الفنون الجميلة وعادة ما يكون رسم (بنص أو دون نص) ويسمى بالشكل الأساسي التصوير الهجائي، ويحتوي على ظواهر عديدة مضحكة اجتماعية أو سياسية... إلخ. سواء لأشخاص حقيقيين أم لصفاتهم أم بالاستعاضة عن طريق تشخيصهم بطريقة تجعلك تتعرف عليهم عن طريق سلوكهم مثلاً أو مقولاتهم المشهورة.²

وفي تعريف آخر الكاريكاتير نموذج فني، وطراز يعتمد على الصورة الهزلية وعلى المبالغة، وهنا للإشارة إلى النواحي السلبية للظواهر الحياتية للأشخاص ومن أهم مميزات

¹ ممدوح حمادة: فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشرون للنشر، سوريا، 1999، ص.09

² عاطف سلامة: ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلاته، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر العالمي الدولي،

جامعة الأقصى، 2006، ص.02.

الكاريكاتير الخاصة والملازمة له إظهار الصورة الهزلية كفن من الفنون الجميلة لذا فإن فنان الكاريكاتير يستطيع طرح الكثير من الموضوعات مازجا الواقع بالخيال موضحا المبالغة والحدة للصفات المميزة للشخصيات المعروفة للوجوه والملابس والأنماط المختلفة لتصرفات أناس محددي الهوية¹.

ويعرفه (موريس لا تومي) بقوله:

يعتمد هذا الرسم على المبالغة في العيوب الجسمية، ومصطلح الكاريكاتير مصطلح يطلق على لوحة محشوة بطريقة تسمح لنا بإيجاد شبه بين الرسم والشخصية الحقيقية التي نريد جعلها هزلية².

ويمكن أيضا تعريف (الكاريكاتير) على أنه مجموعة من الرسوم التي تتميز بالظرافة، وبالقدرة على جذب انتباه القارئ ونقل الفكرة إليه والتعبير عن وجهة نظر معينة بالرسم في هذه الرسوم على الإيجاز والتبسيط وانتقاء صفة بارزة في الشخصية التي يتحدث عنها لتحقيق هدف مهم وهو أن يفهم القارئ بنظرة سريعة خاطفة ما يهدف إليه الرسام في أقصر وقت ممكن وبأقل عدد من الخطوط³؛ فالكاريكاتير تصوير للأشخاص فيه فكاهاة يجسم ملامحهم الواضحة ويبالغ في إبراز ما يتميزون به من سمات⁴.

نستنتج من التعريفات السابقة أن الكاريكاتير رسم يعبر عن مشاهد هزلية وصور مضحكة، غرضه إيصال فكرة ما أو موضوع اجتماعي أو سياسي... إلخ.

¹ عاطف سلامة: المرجع السابق، ص 02.

² فريدة أولمو: إشكالية التلقي في استقبال الأعمال الفنية الجزائرية، مجلة جماليات، العدد 01، مخبر الجماليات البصرية في الممارسة الفنية الجزائرية، جامعة مستغانم، الجزائر، 2014، ص 33.

³ شريف درويش اللبان: فن الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر، القاهرة، ط1، 1995، ص 184.

⁴ شريف درويش اللبان: المرجع السابق، ص 184.

ثانياً - كرونولوجيا الكاريكاتير:

لقد كانت البدايات الأولى للكاريكاتير، كفن مستقل تقريبا في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وقد كان ذلك في أوروبا على القاعدة الفنية لعصر النهضة، ولكنه كفن مركب من عنصري التشكيل والكوميديا أو السخرية له جذوره القديمة الضاربة في عمق التاريخ لدرجة تدفع بعضهم للقول إن الكاريكاتور ولد مع ولادة الإنسان¹.

إذ يمكن العثور على الرسوم الكوميديية في آثار تعود إلى حضارات ما قبل التاريخ، حيث كان الإنسان يصور على جدران مغارته وعلى الصخور حياة الحيوانات المحيطة به وحياته الشخصية، وقد عثر على الكثير من الرسوم التي تحتوي على عناصر الكوميديا والسخرية في العديد من جدران الكهوف في فرنسا وإيطاليا وأمريكا الجنوبية والجزيرة العربية والصحراء الجزائرية وقبرص.. وغيرها².

ولعل أبرز ما تم العثور عليه هو تلك الرسوم المنفذة على الصخور، والتي عثر عليها بكميات كبيرة في الصحراء الجزائرية والتي تتميز السخرية فيها عن السخرية في فنون الحضارات القديمة الأخرى كما يؤكد الخبير بفرن ما قبل التاريخ "بريل": بأنها لا تحمل الطابع الديني وبين هذه الرسوم ما يكتفي بالتشويه والمبالغة في رسم الأشكال البشرية وبينها ما يحتوي على عناصر الكوميديا والسخرية في موضوعه³.

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر ظهرت مجموعة من الرسامين الإنجليز الذين يمكن القول إن بظهورهم أرسى فن الكاريكاتير وجوده نهائيا كفن مستقل ورغم تأثرهم الكبير بـ "هوغارت" إلا أن الفرق بينهم وبين هذا الرسام يكمن في أن نشاطات "هوغارت"

¹ ممدوح حمادة: المرجع السابق، ص 90.

² المرجع نفسه: ص 90.

³ المرجع نفسه: ص 90.

الفنية كانت موزعة بين عدة اتجاهات إذ إنه كان رساما تقليديا وفنانا ساخرا وباحثا نظريا في الفن التشكيلي¹.

كما يمكن القول أن "غوبا" الذي اشتهر إلى جانب رسومه الساخرة بلوحاته الكثيرة التي منها مجموعة كبيرة من لوحات البورتريه المخصصة للعائلة الملكية في إسبانيا وهناك أسماء كثيرة اشتهرت برسوماتها الكاريكاتورية الساخرة ومنها الفنان الإنجليزي "توماس رولاندسون" وأسماء أخرى كهنري بانبيري وجيمس غيلري وهنري فيغستيد وجورج فودفارد وجون نيكسون وريتشارد نيوتن... وغيرهم².

وقد كان الفرنسيون أول من استخدم السياسة كموضوع مباشر للكاريكاتير، وإن كان هذا الأمر قد حدث قبل ذلك بشكل محدود، كما حصل في الإصلاحات الدينية ضد الفاتيكان، ولكن هذا النوع آنذاك لم يتبلور إذ إنه اكتفى بالظهور أيام الأزمات ثم عاد للاختفاء على عكس ما هو في فن الكاريكاتير الفرنسي³.

ففي فرنسا ونتيجة للصراع الاجتماعي والسياسي الحاد في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر ظهر العديد من رسامي الكاريكاتير، وصحف الكاريكاتير، التي ساهمت في هذا الظرف وأعطت لهذا الفن صفة الديمومة ومن هؤلاء الرسامين "ترافيس" و "غرانفيل" و "غافارني" و "دوريه" و "دوميه" الذي يحتل رأس القائمة دون منازع⁴.

أما في ألمانيا وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر نجد كل من "فيلهم بوش" الذي عالج من خلال رسوماته موضوعات اجتماعية ودينية بشكل ساخر وكذلك

1 المرجع نفسه: ص 93.

2 المرجع نفسه: ص 99.

3 ممدوح حمادة: المرجع السابق، ص 110.

4 المرجع السابق: ص 112

الفنان "غينريخ تسيلي" الذي صور في رسوماته الظواهر الاجتماعية السلبية وأيضا الفنان "كيتي كولوتيس" الذي صور من خلال رسوماته أعمالا تاريخية¹.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية عرف الكاريكاتير ازدهارا كبيرا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر بسبب الأحداث التي عرفتھا ومن بين الرسامين الأمريكيين نجد "دوف" و"أموس دوليتل" وكذلك "وليام تشارلز" و"إدوارد كلي" و"جوزيف كيلر" ... وآخرون قد عالجوا قضايا اجتماعية مختلفة وخاضوا في مواضيع سياسية بشكل قوي².

وعليه يمكن القول إن فن الكاريكاتير دخل القرن العشرين بقوة، ولقي شعبيته وقيمه وصداه الواسع خاصة مع الانتشار الكبير للصحف، التي ساهمت وبشكل كبير في إعطائه دافعا كبيرا لتطوره، والتعريف به أكثر لجماهير تهوى هذا النوع من الرسائل والمواد الإعلامية الهادفة.

ثالثا - مدارس واتجاهات الكاريكاتير: للكاريكاتير أنواع مدارس هي:

• المدرسة الأوروبية الغربية:

المقصود بها التجربة التي بدأها "هوجارت" في إنجلترا وطورها وأبدع فيها "دوميه" في فرنسا وعلن عن ابوته للكاريكاتير الحديث جراءها، تتميز بالشكل الكلاسيكي للشخصيات المرسومة³، وتعتمد الرسم التخطيطي البسيط ولا بد فيها من وجود تعليق على

¹ المرجع نفسه: ص 112

² المرجع نفسه: ص 112

³ عبد الكريم سعدون: ملاحظات في طبيعة الرسم الكاريكاتيري، مجلة جمعية الثقافة العراقية مالمو، العدد 54، ص 25

شكل نكتة أو حوار ضاحك¹، والتعليق المرافق للرسم يكون حتى في حالة عدم الحاجة إليه².

حيث يقول الباحث الفرنسي "غودار" : "الكلمة والصورة كالتاولة والكرسي إذا أردت الجلوس على الطاولة فأنت تحتاج الاثنين معا"³.

وعادة ما يكون التعليق أسفل الرسم ومنفصل عنه وهو استعارة من اللوحة التعريفية التي توضع على إطارات اللوحات التشكيلية وتوسع هذا النوع إلى كتابة كلمة ترمز إلى الشخصية أو الإشارة المستخدمة في الرسم⁴.

وهذه المدرسة مستمدة من وظيفة السخرية للكاريكاتير بالدرجة الأولى والتي تستخدم المبالغة والتضخيم حيث يصبح الرسم ملحقا وتوضيحا وداعما للفكرة الساخرة التي يتضمنها التعليق⁵.

• المدرسة الأوروبية الشرقية:

تعتمد هذه المدرسة الرسم فقط حيث تقدم الرسوم الفكرة من خلال اهتمام بالغ بتفاصيل الرسم ذاته حيث لا وجود للتعليق⁶. هذا ما جعلها تتخلص من الرقابة وتسعى لأن تكون الفكرة العامة في خصوصيتها وفي جلها أفكار تتعلق بالوجود الإنساني ومحنة الإنسان وتلخص الواقع المرير الناتج من القسر ومصادرة الحريات الشخصية وكتبها في بلدان أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي سابقا⁷.

¹ ساعد ساعد: فنيات التحرير الصحفي، دار الخلدونية، القبة. الجزائر، ط2، 2009، ص 254.

² عبد الكريم سعدون: ملاحظات في طبيعة الرسم الكاريكاتيري، ص 20.

³ مارتين جولي: مدخل الى تحليل الصورة، ترجمة: علي أسعد، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2011، ص 165.

⁴ المرجع السابق: ص 20.

⁵ المرجع نفسه: ص 20.

⁶ ساعد ساعد: المرجع السابق، ص 254

⁷ عبد الكريم سعدون: المرجع السابق ص 20.

• المدرسة الأمريكية:

تمتاز هذه المدرسة بالجمع بين المدرستين السابقتين حيث أن اهتمامها منصب على إعطاء الرسم مضامين ودلالات تتضح أكثر بالحوار¹. اعتمد الرسامون هنا طريقة جديدة في استخدام التعليق وهي وضعه في اللون متصل بغم الشخصية وهذه الطريقة انتشرت واستخدمها الرسامون في أنحاء العالم وفيها تم ابتكار الشخصيات الكاريكاتورية الوطنية مثل شخصية العم سام والتي انتشرت أيضا، وتسابق الرسامون أيضا في أنحاء مختلفة من العالم إلى ابتكار شخصياتهم الوطنية مثل شخصية المصري افندي ورفيعة هانم وبهجاتوس في مصر أبو خليل في لبنان وابن البلد في العراق وحنظلة في فلسطين وغيرها².

رابعاً - أنواع الكاريكاتير:

The types of caricature refer to the different methods through which this art developed, and since it aims to convey a specific message, various text and graphic tools had to be used to enrich that message.³

تشير أنواع الكاريكاتير إلى الأساليب المختلفة التي تطور من خلالها هذا الفن، وبما أنه يهدف إلى نقل رسالة محددة توجب استخدام أدوات نصية ورسومية متنوعة

¹ المرجع السابق: ص 254.

² المرجع السابق: ص 20.

³ اطلع www.lifepersona.com كتاب الكتروني على موقع The Most out standing caricature .types

20/03/2023. 10:09 عليه بتاريخ

لإغناء تلك الرسالة وهذا هو السبب وراء وقوعه في مكان متوسط بين حقل الفنون وحقل الصحافة، ووراء امتلاكه تصنيفات مختلفة تبعا للمحتوى والشكل والأسلوب .

01- أنواع الكاريكاتير حسب المحتوى:

– **Realistic caricature:** It is the type that relates to topics related to realistic events or the usual daily situations of readers and deals with simple facts such as family customs to more complex customs such as religion or politics. To make readers laugh and to point out mundane situations without giving them too much edge.¹

• **الكاريكاتير الواقعي:** هو النوع الذي يتعلق بالموضوعات المرتبطة بالأحداث الواقعية أو المواقف اليومية المعتادة للقراء ويتعامل مع الحقائق البسيطة كالعادات العائلية إلى العادات الأكثر تعقيدا كالدين أو السياسة وعندما نشير إلى الكاريكاتير أنه واقعي فهو لا يعني بالضرورة الحديث عن الكاريكاتير الانتقادي فأحيانا يكون الهدف الوحيد من الكاريكاتير جعل القراء يضحكون وللإشارة الى المواقف الاعتيادية دون اعطائها تفوقا اكبر².

– **Imaginary cartoons:** a genre that deals with issues far from facts or reality. Often the landscapes are unusual and may be located in real but strange places (such as the moon for example)

¹المرجع نفسه.

²اطلع www.lifepersona.com كتاب الكتروني على موقع .types The Most out standing caricature

20/03/2023. 10:09 عليه بتاريخ

or in completely unreal places such as the parallel dimension. This is not completely separated from reality, even if It was also impossible for the readers to establish communication or participate in the author's message.

What makes this type of caricature is putting the characters in absurd situations, but with feelings, emotions, or ideas about daily life. In this way, the usual forms of thinking or feelings in society are mocked and questioned.¹

- الرسوم الكاريكاتورية الخيالية: نوع يتعامل مع القضايا البعيدة عن الحقائق أو الواقع وغالبا ما تكون المناظر الطبيعية غير عادية وقد تكون موجودة في أماكن حقيقية لكنها غريبة (كالقمر على سبيل المثال) أو في أماكن غير حقيقية تماما كالبعد الموازي هذا ليس منفصلا بالكامل عن الواقع وللو كان كذلك لاستحال على القراء تأسيس تواصل أو الاشتراك في رسالة المؤلف ما يجعل من هذا النوع كاريكاتيرا هو وضع الشخصيات في مواقف سخيفة لكن مع أحاسيس وعواطف أو افكار عن الحياة اليومية بهذه الطريقة يتم الاستهزاء والتشكيك بأشكال التفكير او المشاعر المعتادة في المجتمع .

-Political caricature: a genre that deals with political affairs or facts about real life, and its purpose is to exaggerate some of the

¹المرجع نفسه.

characteristics of people or situations in order to convey criticism or dissatisfaction with the social and political reality¹ .

- الكاريكاتير السياسي: نوع يتعامل مع الشؤون السياسية أو حقائق عن الحياة الواقعية ويكون غرضه تضخيم بعض خصال الناس أو المواقف لإيصال النقد أو عدم الرضا عن الواقع الاجتماعي والسياسي.

02- أنواع الكاريكاتير حسب الشكل:

– **Caricature based on an image:** in which the image is sufficient on its own to convey the message, and in this case it is usual to dispense with any text accompanying the image or use it only in the form of onomatopoeia (naming things with their sounds) Caricature in Empire².

- الكاريكاتير الذي يركز على صورة: تكون فيه الصورة كافية لوحدها لنقل الرسالة ومن المعتاد في هذه الحالة الاستغناء عن أي نص مرافق للصورة أو استخدامه فقط على شكل محاكاة صوتية (تسمية الأشياء بأصواتها) ويعتبر هذا النوع الشكل الأصلي وفي الحقيقة هو الشكل الأولي الذي ظهر عليه الكاريكاتير في الامبراطورية.

– **The caricature that is based on text:** In this type, the text is what gives value to the content that is to be conveyed, and the

¹المرجع السابق.

²المرجع نفسه.

content of the image does not have a major role in conveying the message despite its simplicity and prevalence, although the caricature is an image in its origin, and this image has been transmitted over the centuries and has been simplified as well. But in some cases it serves only as an accompanying source for a sufficiently strong text.¹

- الكاريكاتير الذي يركز على نص: في هذا النوع النص هو ما يمنح القيمة للمحتوى الذي يراد نقله ولا يكون لمحتوى الصورة دور رئيسي في نقل الرسالة على بساطتها وشيوعها ورغم أن الكاريكاتير هو صورة في أصله وقد نقلت هذه الصورة عبر القرون وتم تبسيطها أيضا. لكن في بعض الحالات لا تخدم إلا كمصدر مرافق لنص قوي كاف وواف.

-**Comic strips**: a genre that represents reality through a series of images that take the form of a story that began to appear in newspapers in the fifties of the twentieth century and was definitely a fictional comic strip. In the name of graphic novels².

- الشرائط المصورة: نوع يمثل الواقع عبر سلسلة من الصور تأخذ شكل قصة بدأ بالظهور في الصحف في خمسينيات القرن العشرين وكانت قطاعا كاريكاتيرية

¹اطلع www.lifepersona.com كتاب الكتروني على موقع types .The Most outstanding caricature
20/03/2023. 10:09 عليه بتاريخ

²المرجع نفسه.

خيالية وازداد انتشاره فيما بعد وانتقل إلى الكتب لينقل قصصا أكثر طولا وتعقيدا وبشخصيات مختلفة، الأمر الذي دفع إلى ظهور نوع أدبي جديد عرف باسم الروايات المصورة .

03- أنواع الكاريكاتير حسب الأسلوب:

-**Satirical caricature:** It is a common genre within political caricature in particular and is generally used in printed media, publications, pamphlets, and flyers intended to mock or criticize the opposing opinion through the use of the tool of sarcasm¹ .

• **الكاريكاتير الساخر:** وهو نوع شائع ضمن الكاريكاتير السياسي بشكل خاص ويستخدم عموما ففي وسائل الإعلام المطبوعة والمنشورات والكتيبات والنشرات الاعلانية التي يراد بها الاستهزاء بالرأي المعارض أو انتقاده عبر استخدام أداة السخرية ويقوم على تضخيم الصفة الأقوى أو الأضعف للشخصيات السياسية والتي تشمل الصفة الجسدية والشخصية.

-**Ugly caricature:** It is the most common type of realistic caricature. It is based on addressing real cases by taking it to a

¹اطلع www.lifepersona.com كتاب الالكتروني على موقع .types The Most outstanding caricature

20/03/2023. 10:09 عليه بتاريخ

completely ugly language and approach to create a dispute between the public or simply for comical purposes and often raises an image in a sarcastic manner to attitudes, things or habits that are seen as positive in real society and deals with icons and symbols that constitute a standard of luxury and comfort and turn them into a mockery of their beliefs and ways of thinking.¹

• **الكاريكاتير القبيح:** هو النوع الأكثر شيوعا في الكاريكاتير الواقعي. يركز على معالجة حالات حقيقية بأخذها إلى لغة ونهج قبيحين كليا لخلق خلاف بين العامة أو لأهداف فكاهية ببساطة وغالبا ما تثير صورة بطريقة تهكمية إلى المواقف أو الأشياء أو العادات التي ينظر على أنها إيجابية في المجتمع الحقيقي وتتناول الأيقونات والرموز التي تشكل معيارا للرفاهية والراحة وتحولهم للسخرية من قناعتهم وطرق تفكيرهم.

– **Modern caricature:** Refers to the style of caricature, which has been experiencing its major developments since 1940 AD. This genre has been distinguished because it exceeded interest in transmitting a humorous or social message, and because its painters sought more than just an elaborate artistic and aesthetic display, so it formed in its time a self-contained artistic movement.

2

¹المرجع السابق.

²المرجع نفسه.

- الكاريكاتير الحديث: يشير إلى أسلوب الكاريكاتير الذي يعيش موسم تطوراته الكبرى منذ عام 1940م، وقد تميز هذا النوع لأنه تجاوز الاهتمام بنقل رسالة فكاهية أو اجتماعية ولأن رساموه سعو إلى أكثر من مجرد عرض فني جمالي متقن لذلك شكل في وقته حركة فنية قائمة بذاتها.

خامسا- وظائف الكاريكاتير: للكاريكاتير وظائف عدة نذكر منها:

- **الوظيفة الترفيهية:** إذ يرفه الكاريكاتير عن نفسية الجمهور المتلقي عن طريق الرسم البسيط الهزلي المشوق الذي يبعث في نفسية قارئه الضحك والراحة ويقول في هذا الصدد "Michel Djof" (إن رد فعل المنتظر المتلقي من خلال دلائل الخطية المرسومة هي نوع من الضحك الداخلي) الناس بحاجة إلى الضحك والذي يقول "كلود لوي" يريح الإنسان ويهدئه ويقيم اتصالاً¹.
- **الوظيفة الاخبارية:** حيث يقدم الكاريكاتير الخبر في الفترة الزمنية التي يعاصرها كما يعالج أحداث وظواهر وعادات مرحلة تاريخية سابقة².
- **الوظيفة الاشهارية:** فهي السعي إلى الإشهار والترويج لشيء معين ويعرف أيضا بوسائل تقنية تستعمل لإخبار الجمهور، وإقناعه بضرورة استعمال الخدمة المعينة أو استهلاك منتج معين فالكاريكاتير يتولى هذه المهمة بحيث يقدم الخدمة

¹ صالحى عبد الله: فن الرسم الكاريكاتيري في الخطاب الاعلامي، مجلة النص، العدد 01، جامعة سيدي بالعباس، الجزائر، 2021، ص 116.

² محمد جمال صالح محمد: طرق استخدام الكاريكاتور في التدريس، مدونة الأستاذ محمد جمال صالح محمد، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 2018، تم الإطلاع عليه في

الموقع: <https://mohamedgamal40099.blogspot.com>.

الإشهارية بعرض وتقديم الأشياء ودفع الناس إليها فالكثير من اللافتات والملصقات الإشهارية تحمل رسومات كاريكاتورية¹.

● **الوظيفة التعليمية:** أكد كل من علماء التربية وعلم النفس المعاصر أن الترفيه والهزل عاملان مهمان في التربية المعاصرة للفرد والمجتمع معا حيث ان "جون بياجي" و "تشارلز كولي" اكدوا في عدة دراسات ان الكتب والرسومات الهزلية تساعد على ربط الوقائع وعلى تنمية قدرات الطفل العقلية وتوازنها².

● **الوظيفة الفنية الجمالية:** إن الأشكال والخطوط البسيطة لها قيمة فنية وجمالية راقية فالرسم الكاريكاتيري قبل كل شيء فن مميز يحاكي الطبيعة بطريقة مختلفة عن باقي الفنون، ويمكن أن نقول أن وظائف الكاريكاتير في وجهة نظر "MJ" "friend land" الخاصة بالكاريكاتير في قوله (الكاريكاتير هو الفن الذي يزين ويعلم ويروي ويجسد الخيال ويوقظ الضمير)³.

● **الوظيفة الدعائية والتحريضية:** إن الدعاية كأى عملية اتصالية تستلزم أساليب تنتهجها في إيصال مادتها الإعلامية للجمهور ويتميز الكاريكاتير أنه النوع الأكثر قدرة على الوصول إلى الجمهور ببحكم مضمونه الساخر فقد كان منذ بداية نشأته فنا موجها يستعمل كسلاح فعال في السياسة، فالكثير من الباحثين يؤكدون أن لهذا الفن رموز تعبر عن الاحتجاج ضد السلطة في هذا الرسم، فالرسوم الساخرة منذ بدء التاريخ لم تكن ترسم أصلا للإضحاك فقط وإنما لتحفيز طرف ما⁴.

● **الوظيفة التربوية:** إن الكاريكاتير بطبيعته يعالج ظاهرة سلبية بشكل أساسي فالنقد هو أحد الأساليب الإيجابية ففي تقويم القضايا والسلوك والمواقف والفكر في

¹ صالحى عبد الله: فن الرسم الكاريكاتيري في الخطاب الاعلامي، ص116.

² أولموا فريدة: المرجع السابق، ص51.

³ صالحى عبد الله: المرجع السابق، ص 117.

⁴ حازم حميد أبو حميد: المرجع السابق، ص 68.

الصورتين سواء الأولى يقوم بنقد تهميش معاناة الشعوب العربية سواء في سوريا أم العراق أو ليبيا... إلخ. والوقوف إلى جانب الدول الأوروبية إذا ما تعرضت إلى أحداث معينة أو في الصورة الثانية فيقوم بنقد ولفت الانتباه إلى المستوى الفني وغياب الصناعة السينمائية في الجزائر.¹

سادسا - أهمية الكاريكاتير:

يعد الكاريكاتير من أهم الفنون الصحفية وأكثرها جماهيرية، فهو من أقرب الفنون إلى القراء وأكثرها التصاقا بالأحداث والقضايا الهامة، فقد أصبح يشكل مكونا هاما من مكونات مادة الرأي في أية صحيفة نظرا لما يملكه من تأثيرات جمالية وفكاهية للأخبار والموضوعات، وقد تفوق آلاف الكلمات لما يتسم به من إيجاز ومصاحبة الرسم للكلمة الساخرة.²

ونظرا لأهمية هذا الفن الصحفي فإن بعض الصحف كانت ولا تزال تقرد له مساحات لا بأس بها على صفحاتها، وتعد الرسوم الكاريكاتورية من أكثر الأشكال الصحفية جذبا للقراء بصرف النظر عن اختلاف لغاتهم وثقافتهم.³

لأن الكثير منها يمكن فهمه واستيعابه ودون أن يرافقه أي شرح أو تعليق حتى إن الكثير من الأفكار يمكن إيصالها إلى القراء عن طريق الكاريكاتير بطريقة سهلة أكثر مما لو كانت هذه الفكرة موضحة عن طريق الفنون الصحفية الأخرى.⁴

¹ عامر آمال: الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية - دراسة تحليلية سيمولوجية لصحيفة الشروق اليومي - مجلة الرواق، جامعة الجزائر 3، العدد 04، ص 232.

² حازم حميد أبو حميد: المرجع السابق، ص 63.

³ المرجع نفسه: ص 63.

⁴ المرجع نفسه: ص 63.

ويتمتع الكاريكاتير بأهمية بالغة جماهيريا لدرجة أنه يعد نوعا فنيا أكثر إقبالا وشعبية في حال ما إذا قورن بباقي الأنواع التشكيلية الأخرى لكنه في مقابل ذلك يعتبر الأقل جلبا لاهتمام النقاد والباحثين فنادرا ما نجد بحثا حول هذا الموضوع ولن نبالغ ان قلنا ان المكتبات تفتقد الى كتب مخصصة حول هذا الملف وحتى وان كانت موجودة فلن تتجاوز العنوان الواحد والسبب ففي ذلك راجع إلى اعتباره فنا من الدرجة الثانية¹، لأنه وبحسب الكثير من الباحثين يعتمد على تقنيات بسيطة لا يمكن أن تظم التعقيد الذي تتضمنه باقي الأنواع التشكيلية فهو رغم انتمائه إليها وراثيا إلا أنه يرتبط بالصحافة أكثر من اتصاله بها وبالتالي فهو عرضة للإهمال من طرف النقاد الذين لم يعيروه الاهتمام المطلوب في الوقت الذي احتضنته الصحافة ويحتل ضمن صفحاتها مساحة مميزة وله جماهيره التي كثيرا ما تقتني جريدة لأجل الاطلاع على موضوع هذا الفن المتضمن فيها².

بينما يرى آخرون أن رسامي الكاريكاتير يسعون من خلال رسوماتهم إلى أن إلى الحد الذي يصبح فيه أسلوب الرسالة مفهوم بهدف الحصول على موافقة الجمهور أو الرفض.³

فالرسام الكاريكاتيري يؤدي دورا إخباريا من حيث إنه يعمل على إيصال الرسالة إلى المتلقي بأسلوب تهكمي ساخر وفي نفس الوقت بطريقة هادفة وذات قيمة جوهرية كبرى هذا بالإضافة إلى الدور التثقيفي التوجيهي الذي يقوم بالأساس على إرشاد القارئ

¹ بالحاج حسينة: الكاريكاتير كلغة اتصالية وخطاب سياسي مشفر، جامعة معسكر، ص 03.

² المرجع نفسه: ص 03.

³ حازم حميد أبو حميد: المرجع السابق، ص 63.

وجعله أمام صورة الحدث من حيث أن الكاريكاتير وفي العديد من المرات يساير الأحداث الجارية¹.

فهذا الفن قد يعتبر للوهلة الأولى أنه يسعى إلى السخرية والتهكم والترفيه عن القارئ لكنه في حقيقة الأمر يحمل العديد من الدلالات السيمائية والخطابات المشفرة التي قد تفوق في أهميتها العديد من المقالات الصحفية وهذا من حيث مسابته للواقع وسعيه الدائم للتعبير عن اهتمامات وانشغالات الشارع ففي قالب فكاهي هزلي لكنه رغم كل ذلك هادف².

ويسعى الكاريكاتيري جاهدا لدمج اللغة والرسائل الأيقونية وكذا اللسانية ضمن مادته لإيصال الفكرة إلى الجماهير والملفت في هذا النوع من الرسائل أنه لا يوجد قانون أو قاعدة تحدد العلاقة بين النص واللوحة الكاريكاتورية من حيث أن لكل رسام طريقته ومنهجه الخاص في التعبير ونقل الحدث³.

سابعا - خصائص الكاريكاتير وأدواته:

01- خصائص الكاريكاتير:

إن فن الكاريكاتير شأنه شأن الفنون التشكيلية الأخرى له خصائصه التي تجعله يتفرد عن غير من الفنون والتي يمكن حصرها كما يلي:

• **المبالغة وإظهار العيوب:** الكاريكاتير هو مبالغة في التعبير من خلال الصورة في إبراز الخصائص الفريدة المميزة للشخصية ، فهناك مبالغة في تجسيد بعض

¹ بلحاج حسينة: المرجع السابق، ص 04.

² المرجع نفسه: ص 04.

³ المرجع نفسه: ص 04.

الخصائص الفريدة المميزة للشخصية ، بحيث تميزه عن غيره، لكن معنى الكاريكاتير يتسع أحيانا، بحيث يعتد به بعض الفنانين والنقاد إلى أي تعبير مسخي لبعض الأمم أو أنماط الشخصيات أو لبعض الرموز السياسية كما هو حالة الفيل الذي هو رمز الحزب الجمهوري¹.

● **التبسيط:** ويتم ذلك من خلال رسم الخطوط وهذا الفن أكثر بساطة من غيره من أشكال تجسيد الشخصية ومن الطبيعي ألا يوجد تبسيط في بعض الأعمال الكاريكاتيرية بل مزيد من التفاصيل والإضافات التي تؤكد المبالغة لكن لا يوجد كاريكاتير دون مبالغة وسخرية مضحكة².

● **اللغة:** ينتقى الرسام عناصر رمزية إيحائية لها القدرة على توليد شروحا وتفسير تخدم بعض المعاني المستترة المراد فهمها فالكاريكاتيري يعتمد على بعض الخصوصيات الرمزية المتعلقة بالحيوانات مثلا ليسقطها على الشخصيات المرسومة فالرسم يعمل على تشويه الوجه والملامح وإدخال بعض الخصائص والمميزات الرمزية لتزيد عليها من قوة الشرح والتفسير³.

● **التهكم والهزل:** تعتبر هذه الخاصية من أهم مميزات الكاريكاتير غرضها ليس دفع الجمهور للضحك والترويح عن النفس فقط بل هدفها تحقيق وظيفة معينة وهي الإعلام عن مختلف المواضيع خاصة التي تعبر عن الواقع السوسيو ثقافي الذي نعيش فيه وننتمي إليه وعليه فإن الهدف الهزلي للكاريكاتير ليس التحضير لأجل

¹ أحلام بولكعبيات: الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 21، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2016 ، ص46.

² حازم حميد أبو حميد، المرجع السابق، ص64.

³ أولمو فريدة، المرجع السابق، ص 42.

الضحك بل هو في الحقيقة وسيلة لتأكيد أهداف أخرى يراد تثبيتها في ذهن المتلقي كما أن الكاريكاتير هو محاولة إبراز الحدث في قالب ساخر¹.

● **الفكاهة:** من خصائص وأهداف الكاريكاتير الأساسية أن يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون أو يفكرون أيضا من خلال تأملهم لهذا التجسيد النقدي الساخر لبعض الشخصيات التي يعرفونها وكذلك المواقف والأحداث التي يدركونها وهنا نستطيع القول أن الروح الفكاهية انتشرت بشكل واسع في المجتمعات من خلال انتشار هذه الصورة الكاريكاتورية².

● **القدرة على كشف العيوب:** للكاريكاتير قدرة فائقة للكشف على مزايا بعض الشخصيات لكن اهتمامه الأكبر يكون موجها نحو كشف العيوب فهو يلقي الضوء على جوهرها الحقيقي فيعمد الكاريكاتير إلى خلق ملامح من الشخصية ليس مضحكا بذاته فيبالغ في تصويره³.

● **وسيلة تعبير وإشارة للعقل:** الصورة الكاريكاتيرية وسيلة للتعبير عن الواقع والرأي حيث تكمن في إنها وسيلة اتصالية ذات مستوى عقلي حيث يعمل على إثارة انتباه الأفراد وتحسيسهم بالمشاركة وذلك بواسطة إصدار الأحكام التي غالبا ما تكون منطقية فالكاريكاتير يقول أشياء في بعض الخطوط المختصرة يستوعبها العقل الإنساني في فك شيفراتها ليتمكن من قراءة محتواها⁴.

● **الدلالات العميقة والبلاغة:** تعتمد البلاغة على إنتاج رمز ما لإنتاج رساله غير مرئية (إيحائية غير تصريحية) فالكاريكاتير يستعمل الرموز الوهمية les artifices de l'illusion التي ترتكز على نظرية الشكل للإدلاء على المحتوى

¹ عامر آمال، المرجع السابق، ص 218.

² حازم حميد أبو حميد، المرجع السابق. ص 64.

³ المرجع نفسه: ص 64 .

⁴ أولمو فريدة: المرجع السابق، ص 40.

المستتر وهذا الأخير حسب "حفزي توبوس" تكون الرسالة الحقيقية التي يتضمنها الكاريكاتير لأن الرسام في هذه المهنة لا يقول إلا جزءا بسيطا مما يريد التعبير عنه ويترك الباقي للمستقبل أو متلقي الرسالة الاعلامية ليثيرها بتأويلاته الخاصة¹.

- **التعبير عن الواقع:** الكاريكاتير وسيلة تعبير عن الواقع فالرسم يعتمد على دلالات أيقونية وعلى احداث واقعية، فالكاريكاتير يعمل على نقل كل التفاصيل المتعلقة بموضوع رسمه بكل إخلاص فكل ما يقوم به هو زيادة التضخيم والتشويه بتصغير ما هو صغير أو العكس فالمتلقي يستطيع التعرف بسهولة على هذه الرسومات وتطابقها مع الواقع لكن مع هذا يوجد جانب التجريد يشكل أفكارا ومعلومات منفصلة تخص الرسام وعليه فالكاريكاتير يجمع بين الواقع والمجرد².

02- أدوات الكاريكاتير:

يستخدم التعليق الرسام الكاريكاتيري لنقل المعنى المقصود منه عبر استخدام نسقين من التعبير هما:

- **نسق غير لغوي:** ويتمثل في الرموز والرسوم والإشارات غير اللغوية المستخدمة في الكاريكاتير وهذا النسق يجب أن يستخدم وإلا يفقد الكاريكاتير معناه.
- **نسق لغوي:** هو الكلمات والتعليق الذي يستخدمه الرسام في الكاريكاتير ويتمثل في حوار على لسان الشخصيات أو توضيح لجزء من الرسم الكاريكاتيري وفقا لاستخدام التعليق³.

¹ المرجع نفسه: ص 41.

² المرجع نفسه: ص 41.

³ المرجع نفسه: ص 47.

- الكاريكاتير الخالي من التعليق اللغوي: وهو الرسم الذي يعتمد في تصوير المضمون وإيصاله إلى الجمهور على أدوات التعبير التشكيلية فقط دون استخدام أي نوع من أنواع التعبير اللغوي.
- الكاريكاتير الذي يحمل تعليق: وهو الرسم الكاريكاتيري الذي يعتمد على التعليق اللغوي الذي يوضح مضمون اللوحة ويعتبر العنصر الثاني فيها ودونه يصبح المعنى غير مفهوم وغير قابل للتأويل وقد خضع استخدام التعليق في الكاريكاتير للتطور على مدى فترات استخدام الكاريكاتير وخصوصا الكاريكاتير السياسي يعتمد على التعليق المسهب على الرسم لكن مع تطور فن الكاريكاتير، أدرك القائمون عليه أنه كلما ازدادت الكلمات على الرسم كان ذلك دليلا عمليا على عجز الرسم عن القيام بالمهمة التعبيرية وحده¹.

¹ المرجع نفسه: ص 48.

خلاصة الفصل :

يعتبر الكاريكاتير رسم يعبر عن مشاهد هزلية وصور مضحكة غرضه إيصال فكرة معينة أو موضوع اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي حيث نجد أن للكاريكاتير جذور ضاربة في عمق التاريخ وكانت البدايات الأولى للكاريكاتير في أوروبا في بداية القرن التاسع عشر وكان الفرنسيون أول من استخدم السياسة كموضوع مباشر للكاريكاتير ومن هنا ظهر العديد من رسامي الكاريكاتير ويمكن القول أن الكاريكاتير دخل القرن العشرين بقوة ولقي شعبيته وقيمه وصداه خاصة من الانتشار الكبير للصحف وللكاريكاتير ثلاث مدارس الأوروبية الغربية التي تتميز بالتعليق المرافق للصورة الكاريكاتيرية والمدرسة الأوروبية الشرقية وتتميز بالرسم فقط حيث لا وجود للتعليق والمدرسة الأمريكية التي جمعت بين المدرستين وتتميز بوضع التعليق في بالون متصل بقم الشخصية وللكاريكاتير أنواع تصنف حسب المحتوى وحسب الشكل وحسب الأسلوب ووظائف الكاريكاتير كثيرة نذكر منها الترفيه والإشهار والتعليم والوظيفة التربوية والأخبارية ويعتبر الكاريكاتير من أهم الفنون الصحفية فهو أقرب الفنون إلى القراء وأكثرها التصاقاً بالقضايا والأحداث الهامة حيث أنه أصبح يشكل مكوناً هاماً من مكونات الرأي لما يملكه من تأثيرات جمالية وفكاهية للأخبار والموضوعات فالكاريكاتير للوهلة الأولى يعتبر أنه يسعى للسخرية والتهكم والترفيه لكنه في الحقيقة يحمل العديد من الدلالات السيميائية والخطابات المشفرة وللكاريكاتير مجموعة من الخصائص تجعله يتفرد عن غيره من الفنون والتي يمكن حصرها في المبالغة وإظهار العيوب والتبسيط واللغة والتهكم والهزل والفكاهة والقدرة على كشف العيوب ووسيلة تعبير وإشارة للعقل والبلاغة والتعبير عن الواقع والبلاغة.

الفصل الثاني:

الخطاب الكاريكاتوري لعبد

الباقي بوخالفة "مقاربة

لسانية"

- تقديم نظري.

1. الدراسة الصوتية.

• الإبدال.

• السجع.

• الجناس.

2. الدراسة الصرفية.

• الاشتقاق.

• التوازن.

• البنية.

3. الدراسة النحوية.

• الجمل الاسمية.

4. الدراسة الدلالية.

• التضاد.

• الترادف.

• المشترك اللفظي.

5. الدراسة المعجمية.

• قاعدة التغريب .

• قاعدة التهجين.

6. الدراسة الأسلوبية.

• التكرار.

• التناص.

• التكتيف و السكوت.

- خلاصة الفصل.

يمثل الرسم الكاريكاتوري نمطا من أنماط التواصل التي تعبر عن أفكار منتجة من الحياة المعاشة، وله الدور الكبير في توجيه الرأي العام بأسلوب جميل ينهض على ترتيب من العبارات المكتوبة المتسمة بالإيجاز والإيقاع البسيط أحيانا داخل إطار من الصور والخطوط والألوان لذا فهو يحظى باهتمام كبير بين مختلف شرائح المجتمعات لذا أردنا في هذا الفصل أن نقوم بدراسة "مقاربة لسانية" لرسومات ولوحات الفنان الجزائري "باقي بوخالفة" والتطرق إلى أهم الخصائص اللسانية التي تبين خفايا اللوحات.

1. الدراسة الصوتية:

المعروف أن الرسومات الكاريكاتورية تمتاز وتتألف من أصوات تشكل من مجموعها أبنية صرفية تتعالق وتتشابك فيما بينها لتشكل لنا بنية نحوية، تحمل رسالة ما، بحيث استخدم الرسام الكاريكاتوري هذه الخاصية، منهم "باقي بوخالفة" الذي استخدم هذه الخاصية ليضفي في الرسم إبداعا، ومن بين الاستخدامات نجد:

• الإبدال:

ويطلق على التغييرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة، بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتا آخر¹، ومن صور الإبدال التي وظفها باقي نجد كما يلي²:



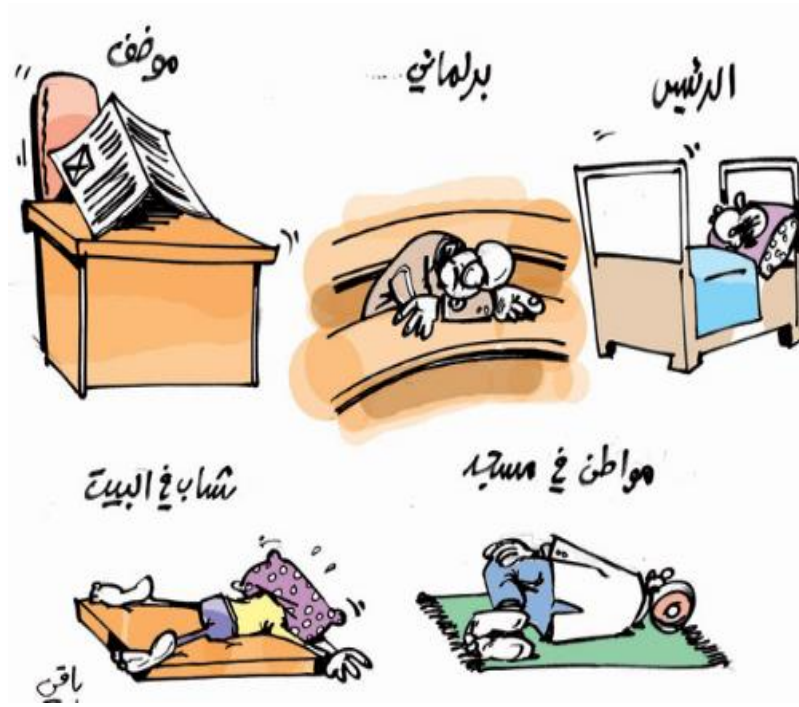
- إبدال حرف التاء بالتاء في كلمة: الماتارنيبي من هنا خويا !، حيث يشرح الرسام من خلال هذه الصورة حالة رجل مصاب بالتخمة بسبب تناوله طعام كثير في رمضان، ويذهب إلى المستشفى للعلاج، يستهزئ به الممرض ويوجهه إلى قسم

¹ رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مظاهره وعلوه وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1995، ص24.

² الصورة من موقع: <https://www.facebook.com/>، تم الإطلاع بتاريخ: 2023/04/26، على الساعة: 21:56.

الولادة (الماثارنيتي)، وهذا الإبدال مقصود، فهذا الإبدال في الصوت عادة ما نجده في كلام الأطفال الصغار، وغرضه هنا هو الاستهزاء بالرجل الذي شبهه الرسام بالطفل الذي لا يعرف مصطلحاته.

كما نجد الإبدال في المثال الآتي¹:



وهنا تم إبدال الظاء بالضاد، في كلمة (موظف)، وهذا الإبدال سببه الاهتمام بالصورة وإهمال اللغة من طرف الرسام، فهذه الصورة تعبر عن واقع الجزائري في شهر رمضان الكريم؛ حيث يظهرون العامة كلهم نائمون في رمضان وذلك دليل على إهمال مسؤوليتهم.

¹ الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تم الإطلاع بتاريخ: 2023/04/26، على الساعة: 21:15.

• السجع:

وهو "توافق فواصل الجمل في الحرف الأخير وأفضله ما كانت فقراته متساوية في الطول، وهو من المحسنات اللفظية"¹، ما توافقت فيه فاصلتا الكلام على صوت واحد، فنجدده عند "باقي بوخالفة" كآلاتي:



ب- الجناس:

وهو اتفاق أو تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، وهو نوعان، جناس تام، وهو ما اتفقت فيه الكلمتان في نوع الحروف وعددها، وترتيبها وضبطها، وجناس ناقص وهو ما اختلف فيه اللفظان في نوع الحروف وعددها أو ترتيبها أو ضبطها"²، مثل ما جاء في كاريكاتور باقي بوخالفة³:

¹الموقع: <https://www.ta3lime.com/>، تاريخ الإطلاع: 2023/05/26، على الساعة: 07:55.

² فاطمة محمد العليمات: مقاربات في تحليل الخطاب الكاريكاتوري، العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 44، العدد1، 2017، ص4.

³الصورة من الموقع: <https://www.facebook.com/>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/28، على الساعة: 11:22.



في الصورتين جناس 'نحبها/ يحبها' و 'ندي /تدي'.

إن الخصائص الصوتية (السجع، الإبدال، الجناس) تأثر على الإيقاعات والجمل المتساوية، ومدى جذب القارئ انتباهه للرسم الكاريكاتوري و انفعاله معه.

2. الدراسة الصرفية:

بما أن النسق اللساني في الرسومات الكاريكاتورية نص قائم بذاته فقد كان طبيعياً أن تظهر فيه تنوعات كبيرة في الأبنية الصرفية، كاسم الفاعل و اسم المفعول و المصدر، غير أن البحث في هذه التنوعات كشف عن مجيئها بشكل طبيعي كأى نصوص لغوية أخرى، إذ لم يكن هناك بناء صرفي معين استحوذ على النصوص اللغوية الواردة في اللوحات الكاريكاتورية¹.

وتتمثل الخصائص الصرفية في الاشتقاق والأوزان والأبنية، وقد اهتم "باقي بوخالفة" بالكلمات المفردة، ومن أمثلتها²:



ففي هذا المثال توجه الرسام إلى الكلمات بدل الجمل ليعبر عن مقابلة رياضية بين (الجزائر) و(تونس)، وهي كلمات ذات بنية بسيطة بمقاطع واضحة، ورغم بساطتها فقد أدت المعنى المطلوب.

¹المرجع السابق: ص4.

²الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/27، على الساعة: 10:22.

كما وظف "باقي بوخالفة" الكلمة للتعبير عن موضوعه في اللوحة الآتية¹:



الكلمة	البنية الصرفية	الإشتقاق
علف	فعل	مصدر
لقاح	فعال	مصدر
العالم	الفاعل	اسم فاعل
الكباش	الفعال	جمع تكسير

¹الصورة من موقع: <https://www.facebook.com/>، تاريخ الإطلاع 2023/04/17، على الساعة: 10:45.

3. الدراسة النحوية:

هناك "ميلا في لغة اللوحات الكاريكاتورية إلى الجمل الإسمية، فقد ظهرت بشكل جلي في ثنايا الأنساق اللغوية الواردة فيها، كما تظهر الجمل الفعلية في الرسم الكاريكاتوري بحيث نلاحظ في رسوم باقي بوخالفة أن عدد كبيرا من النصوص اللغوية أي العنوان الرئيسي للكاريكاتور يخلوا تماما من الجمل الفعلية، أما بالنسبة للأنساق اللغوية الواقعة أسفل العناوين، فظهرها متواضع جدا، ومن أمثله الصور الآتية¹:

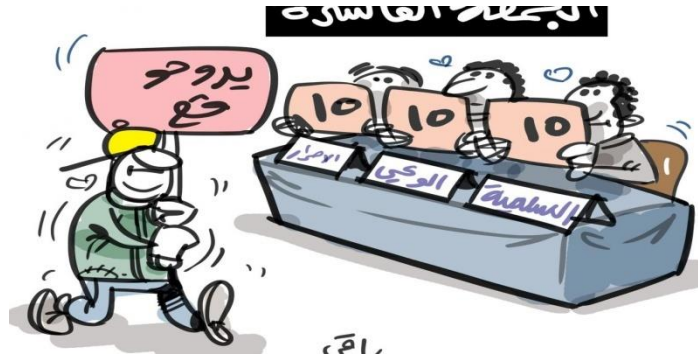


¹الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/18، على الساعة: 16:23.



• الجمل الاسمية:

- سقف الطموحات ينهار.
- كثرة أعمال الخير في رمضان.
- كشف كورونا في المخابر الخاصة.
- الجمعة العاشرة.
- عودة المدرسة.
- ثلوج على المرتفعات.
- الصحافة وثورة الذكاء الاصطناعي.
- الجزائريون يبهرون العالم، دروس كيف تحتج؟
- وهران عاصمة الألعاب المتوسطة 2021، استعداد.



نلاحظ من العناوين الرئيسية للصور أن الجملة الإسمية تظهر أهميتها في اختصار لغة الفكرة واختصار معناها ليفهمها القارئ و يستوعبها، ونمثل ببعض الصور التالية¹:

• **الجملة الفعلية:** جملة تأتي تالية للعناوين المبدوءة بالجملة الإسمية، مثل²:

- اجري ليا يا مخلوقة راني تقجفت.
- ..ارحل.

جزائري لاصح دقاتك ضحك الستة الطيبين



- جيت تدي وليدك.
- جيت ندي المعلم خفت يضربوه.
- انحبها ونحب الي يحبها.
- أوقفف هاك.
- دير معايا سيلفي.

وهي جملة فعلية وظيفتها في رسومات (بوخالفة) الكاريكاتورية إضفاء نوع من الحركة والاستمرارية للخطاب الذي يريد الرسام إيصاله إلى المتلقي، فالجملة الفعلية على اختلاف نوعها هنا (أمر، ماضي، مضارع) لعبت دورا في ربط ذهن القارئ بالحدث الموجود في اللوحة.

¹ الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/18، على الساعة: 17:55.

² الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/15، على الساعة: 16:30.

4. الدراسة الدلالية:

يهدف المستوى الدلالي إلى الكشف عن الجمل التي لها ملامح دلالية، وهدف هذه الخاصية هي نقل الرسالة، وتتمثل هذه الملامح في:

- **التضاد:** وهو "انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي، فقد يكون اللفظ موضوعا عند قوم لمعنى حقيقي، ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم"¹، كما في الأمثلة التالية:



- ماشي قلتو فتحو البحر ... مزالو مفلوق.
 - تمرير القوانين عبر البرلمان.
 - ياك أنتوما تزقدو فيه فالنهار خلونا نرقدو فيه فالليل.
 - سأرفع احتياطي الصرف واحتياطي النحو كيفاش.
- ونجد التضاد في شكل لغوي أيقوني، مثلا²:

1 إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص184.

2 الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/15، على الساعة: 17:30.

والتضاد أيضا هو: شبيه بالإشتراك "في كون اللفظة منهما تدل على أكثر من معنى"¹، من أمثلة ذلك²:

- وين كنت كي كان شكيب خليل يقسم سوناطراك على الطلاب و الماريكانيين؟
- كاش ما عندك خيط كيفاش نجيبوها معاهم؟ ... ساهلة .. افتح فايسبوك وقلع بالسب والشتم فالحكومة.



- المشترك اللفظي: كلمة واحدة لها معان كثيرة، مثل:
- استمرارية النقشف. كلمة استمرارية لها معاني كثيرة "استكمال، متابعة، تقدم...الخ".

¹ محمد حسين آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب، دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان ص134.

² الصورة من الموقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/05/07، على الساعة: 15:15.

5. الدراسات المعجمية:

- ظاهرة التغريب اللغوي: يقصد بالتغريب "الاتجاه إلى الأجنبي من الكلمات و التراكيب الغريبة عن لغتنا و استخدامه بديلا عن نظيره العربي، أي نقل الأجنبي من لغته- كما ينطبق - وكتابته بحروف عربية"¹

ففي الأمثلة التالية نجد ظاهرة التغريب اللغوي، مثل²:



- هاك تقرا، واش نقرا ثاني ... ياك قالو رجعتوه ريسطورا، جاءت مكلمة للجملة.
- دير معايا السيلفي ، جاءت الكلمة الأجنبية متصلة بأل التعريف.

ونجد التغريب أيضا في نقل الكلمة الأجنبية وكتابتها بالحروف العربية، مثل³:

- وقيل حسبوني مبابي؟

¹ كامل: بحوث في العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص14.

² الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/19، على الساعة: 17:33

³ الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/14، على الساعة: 11:35

- هنا ما يكون غير شاطئ كارل مجاني.
- ياك سويسرا ثاني هنا؟ لا لا .. سويسرا بلا فيرزا، شد بن عكنون .. دالي براهيم راك فلاسويس.
- راني نحوس على الكاسيطة نتع الشواطئ المجانية هاذا العام.
- صافي لازم نتعلموا الأنقلي.
- لاديسطونس جماعة.
- تفهم لغة موليار؟ ايه نفهم لغة مليار.
- الفنان الفرنسي الأصل الروسي الجنسية "جيرار ديبارديو".
- الحصول على طاكسي شبه مستحيل.
- شيخ ياك تقنية الفيديو مزال ما طبقوهاش.
- هاك الدوبل وخليني إنكوبي.

نقل الكلمة الأجنبية كما هي، وكتابتها باللغة العربية، مثل¹:

حراس البكالوريا 250 دينار للوجاب !



- زعمة الحب هاذا كاين؟ أواه كاين، كاين ناس **Même** تحب فرانس.

¹الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/15، على الساعة: 18:33

- استعداد Oran

- شكون يزود O2 Oxygène

- One. Two. Three viva l'algerie.

- I can't Breathe

- ديروها جمعة silensieux ما ديروهاش vibreur.



• التهجين تداخل المستويات (الفصحى و العامية):

تستخدم اللغة العربية الفصحى والعامية في الرسم الكاريكاتور، فنلاحظ من رسومات الفنان "باقي بوخالفة" أن العامية استخدمت بشكل موسع ونجد أيضا أن بعض النصوص كتبت بالعامية فقط لم تتداخل بعض الكلمات الفصحى وذلك عبر اللهجة الجزائرية، ومن الأمثلة على ذلك:

- ربي يخلينا فالمرتبة الاخيرة كيما موالفين.

- هاك الدوبل وخليني انكوبي.
 - أنت أوباما والوزراء، أرانب إن أنت ترشحت لم يظهر منهم أرنب.
 - يجب مراعاة المشاعر الانسانية للمشاهدين.
 - واش رايحين تقتلوننا فالنهار قيام النشيد وفي الليل قيام الليل.
 - عمري وين نجوزو شهر العسل، إن رصيدكم غير كافي لإجراء هذه العملية
- ومن أمثلة النصوص التي جاءت بالعامية نجد:

- واي واي واي راهم ييكو ... لا لا راهم فرحانين يشطحو.
- بلا بيك منقدريش انعيش انا ليك وإننت ليا.
- أعطوني 24 ساعة ندير دورى للخليج إنجيب شكاره ونجي.
- إحمد ربي القرعة فارغة وإلا راك غرقت.
- شايفة القمر شو حلو.
- صح عيدك جارو.

بما أن الكاريكاتور فن من الفنون الساخرة، لذلك يجب إضافة اللغة العامية للقراءة أكثر ومتعة التشويق في الكلمات.



6. الدراسة الأسلوبية: وقد اخترنا منها التكرار والتناص والحوار:

- التكرار اللفظي: وهو إعادة ذكر الكلمة أو صيغة في الجملة، كما في الأمثلة التالية¹:



جاءت هذه الصورة معبرة عن الرئيس السابق "عبد العزيز بوتفليقة" في محادثة له مع اللاعب الجزائري زين الدين زيدان و على رأسه قلب والبسمة على وجهه.

- بعد رمضان تخدمو؟ بعد رمضان تروح الرحمة يبقى غير المطعم؟
- سلمية سلمية، خاوة خاوة.
- الاجهزة الكاشفة في 2019 كشف الفيروسات و الاشاعات النووية، كشف الأسلحة البيضاء و المخدرات، كشف المجوهرات و الأموال.

إن هذه الوظائف التي يستخدمها الفنان الكاريكاتوري هدفها هو تأدية الوظائف اللغوية، كما لاحظنا أن التضاد يقوي المعنى و يوضحه، و الترادف يخبر عن ما في النفس.

¹الصورة من الموقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/05/02، على الساعة: 15:15.

• التناص:

وهو أسلوب حاضر في الكاريكاتور وهو "كل ما يجعل النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى"¹.

ومن التناص المذكور في رسم الفنان "باقي بوخالفة" نجد:

أ- التناص الديني: عبارة عن إعادة قراءة النصوص المقتبسة في ضوء النص الجديد الراهن، وإعادة صياغتها، وقراءتها في إطار جديد ونص جديد²، ومن أمثلة ذلك³:



تعتبر هذه اللوحة عن قيام أحد الأئمة بالدعاء في الصلاة، فهو يدعي "اللهم اجعل الحياة لنا في كل خير" وذلك بعد زيادة 40 بالمئة في أجور الأئمة، وقد جاء قوله تعالى عن الدعاء "إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" سورة البقرة (الآية)186، جاءت هذه اللوحة حاملة تناص

¹ جبرار جنيبت: مدخل لجامع النص، ترجمة: عبد الرحمان أيوب، دار توبقال، المغرب، ط2، ص90.

²<https://diwanalarab.com/>

³ الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/05/03، على الساعة: 8:23.

الفصل الثاني : الخطاب الكاريكاتيري لعبد الباقي بوخالفة "مقاربة لسانية"

ديني وهو الدعاء لله عز وجل، وقد استخدم الرسام هذا التناص في سياق سياسي اجتماعي سمح

بتوظيف هذه العبارات الدينية لإيصال رسالة مفادها أن الإمام وضعه المالي حرج، وفي الوقت نفسه هو إمام غير متطوع لله عز وجل، وهمه ليس وظيفة الإمامة وإنما ما يجنيه من هذه الوظيفة من مال.

وكذلك نجد التناص مع العبارات الدينية في المثال الآتي¹:



تعتبر هذه الصورة عن شهر رمضان الكريم، عند سماع الرجل الأذان ذهب مسرعا للإفطار، في قوله تعالى " شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا

¹الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/05/05، على الساعة: 11:45

هَذَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" سورة البقرة 185، وقال تعالى عن الصلاة " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" سورة النور الآية 56.

• **التناس الثقافي:** الثقافة هي " ثروة فكرية تفرز حكمة بالغة و يعبر عن مضمون إنسان عميق وهو بمثابة ذاكرة حية و جماعية للشعوب، تحديد الإنسان سلوكه الاجتماعي، وتمكنه من اكتساب دراية بمسؤوليته نحو التراث"¹، والتراث أنواع "تراث شعبي، تراث علمي... إلخ. ويوظف "باقي بوخالفة" التراث الشعبي في مثل الصورة الآتية:

- مول التاج يحتاج².



هذه الصورة تحمل مثل شعبي بمعنى أن الشخص مهما يملك من نقود أو نفوذ أو مرموق يأتي يوم ويحتاج من عند اشخاص آخرين.

¹ مصطفى شاذلي: التراث اللغوي الشفاهي، منشورات لكلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط1، 2005، ص15.

² الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/8، على الساعة: 10:45.

- الحوار: تتمتع معظم الرسوم الكاريكاتورية حول أسلوب الحوار وذلك لفهم أفكارها، وتوصيل الرسالة المبتغاة وصولها، فالحوار يقدم للقارئ متعة التلقي والفهم والإدراك، من أمثلة الكاريكاتور عند باقي بوخالفة حول الحوار نجد:¹



تظهر ميزة هذه الرسوم الكاريكاتورية في الحوار لأنه يضيف للمشاهد المتعة والتسلية وفهم الموضوع، وتوضيح المعنى، في هذه الصورة الأربعة تبين أن الفنان "باقي بوخالفة" غايته من هذه الرسوم الحوارية التشويق والمتعة.

¹ الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/07، على الساعة: 10:22.

7. التكنيف والسكوت:

على الرغم من أن اللوحة الكاريكاتورية حدث تواصلية يهدف إلى نقل رسالة أو فكرة ما، وهذا يعني ضرورة توفره على نص لغوي يقوم بهذا الدور، إلا أن رسام الكاريكاتور يعتمد في كثير من الأحيان إلى اختيار بعض الكلمات أو العبارات الموجزة أو الصورة المعبرة لنقل رسالته، وفي الوقت نفسه يخفي رسائل أخرى لا يصرح بها وإنما يتركها لفهم المتلقي وقدرته على التفكيك والتحليل والتركيب واستنتاج النص والوصول إلى أفكار قصدها وأخرى لم يقصدها، ومن ميزات هذا الأسلوب الوصول بالقارئ إلى مستويات عليا في القراءة تفتح على التفسير والتأويل وتبتعد عن الاستتساخ، كما أنه يعمل على تلبية رغبات القراء بمختلف مستوياتهم اللغوية والثقافية، ويفتح لهم باب المشاركة في الوصول للفكرة المقصودة، ويلعب هذا الأسلوب دورا كبيرا في مساعدة الرسام في التعبير عن فكرته التي تحول جملة من الأسباب دون تناولها والحديث عنها بطريقة مباشرة¹، فالسكوت والتكنيف يقوم الباحث بإخفاء رموز ولا يذكر عنوان رئيسي للوحة، لكن يقدم بعض الكلمات والرسوم لفهم اللوحة.

¹ فاطمة محمد عليما: مرجع سابق، ص22.

- التكتيف: ويمكن تلمسه في الصورة الكاريكاتورية الآتية¹:



لم يخصص الفنان عنوان رئيسي لهذه اللوحة، غير أننا نلاحظ في الصورة طائرة مكتوب عليها "مليانة" ملونة باللون الأصفر و ينزل منها ماء ليطفئ النار الخامدة في الغابة، وكتب على هذه اللوحة إلى روح الفنان جمال بن سماعيل، هذه اللوحة مهداة للشخص المكتوب اسمه في اللوحة وهو جمال بن سماعيل الذي استشهد في حرائق الغابات التي حدثت بولاية تيزي وزو.

وقد قتل جمال بن إسماعيل (37 عاما) في أغسطس 2021 في ولاية تيزي وزو، من قبل مجموعة من الأشخاص قامت بإزهاق روحه والتكيل بجثته حرقا وبتربعض أعضائها.

وكان بن إسماعيل قد ذهب للمساعدة في إطفاء الحرائق التي شهدتها المنطقة حينها، قبل أن تعتدي عليه حشود غاضبة في إحدى قرى الولاية متهمين إياه بالمشاركة في افتعال تلك الحرائق. فكلمة (مليانة) في الرسة الكاريكاتورية تحكي الكثير، فهي قصة مختصرة في كلمة.

¹ الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/23، على الساعة: 15:05.

- السكوت: وتكون الرسومات الكاريكاتورية خالية من الحوار، لكن يعمل الرسم بوظيفته لكي يصل للمشاهد الهدف منه، ونجد مثلاً¹:




يعرض هذا الكاريكاتير صورة لشخصين يمشيان على رصيف الطريق ويظهر كل منهما بلباس مختلف أحدهم لباسه منتظمة ونظيفة و الآخر متسخ ويدور حوله الذباب والروائح الكريهة، يظهر أن الشخص يحمل هاتف ليقوم بالتقاط صورة مع صديقه الفقير، لكن في الحائط نجد خيالاً وهو عكس الصورة المرسومة، في مكان الهاتف تبين لنا في الخيال صورة مسدس.

فالبنية العميقة لهذه اللوحة تكمن في أن هذه الصداقة مزيفة، ففي الظاهر يبدي حامل الهاتف الحب والولاء للرجل الذي يسير بجانبه، ولكن الحقيقة عكس ذلك، فاللوحة لا تحمل أيقونات لسانية، ولكن قالت الكثير.

كما يمكن شرح السكوت في اللوحة الكاريكاتورية الآتية¹:

¹الصورة من موقع: <https://www.facebook.com> ، تاريخ الإطلاع: 2023/04/22، على الساعة: 14:22.



يدور عنوان اللوحة حول موضوع اجتياز امتحان البكالوريا، نلاحظ في الصورة حنفية تقطر منها قطرات الماء، ويظهر شكل الحنفية كرمز حساب الفيسبوك  وأمامه مجموعة من القارورات، فهذه اللوحة تعبر عن حالة التلاميذ يوم إنجاز امتحان الشهادة، فكل منهم يعتمدون على الفيسبوك للنجاح و تحقيق هدفهم.

فهذه الصورة وإن لم تحمل لغة تعبر بها عن مضمونها، إلا أنها قالت السكوت فيها قام مقام اللغة، ولعب دورا كبيرا في إيصال المعنى إلى المتلقي.

¹الصورة من موقع: <https://www.facebook.com>، تاريخ الإطلاع: 2023/04/18، على الساعة 17:18.

خلاصة الفصل :

نستنتج مما تقدم في هذا الفصل أن رسومات باقي بوخالفة كانت مطابقة لخصائص المقاربة اللسانية، وظفها الفنان توظيفا يجعل القارئ يفهمها ويستوعبها، لأن اللغة أداة أكثر وضوح من الرسومات لأنها تنقل الفكرة المراد التعبير عنها وبثها بأسلوب ظريف، فكانت لوحاته مضيئة التراث الشعبي الجزائري، ومعتما على اللهجة الجزائرية العامية واللغة العربية الفصحى، واستعمل الحوار بين الشخصيات المرسومة لدعم موضوعاته أكثر .

الفصل الثالث:

الخطاب الكاريكاتوري لعبد

الباقي بوخلافة "مقاربة

سيمولوجية".

- تقديم نظري.
- 1. الصورة البصرية.
- 2. الأشكال.
- 3. الرموز.
- 4. الألوان.
- 5. اللغة المكتوبة.
- 6. علاقة اللساني بالأيقوني في خطاب باقي بوخالفة.
- خلاصة الفصل.

يعتبر المنهج السيميائي أحد أنجح المناهج التي تنفرد بدراسة فن الكاريكاتور، وذلك من خلال الدور الذي يلعبه في كشف الخبايا والأسرار الموجودة داخل الرسومات والصور، والإفصاح عن كل ما هو خفي ومضمر وفضحه، ويقوم المنهج السيميائي بتحليل الرسومات الكاريكاتورية وذلك بالكشف عن الدلائل وحل الرموز والشفرات والثغرات وإخراج الواقع المعاش، ولكي نفهم التحليل السيميائي وكيف يطبق على فن الكاريكاتور قمنا بتطبيقه على رسومات الفنان الجزائري "باقي بوخالفة".

1. الصورة البصرية:

تستطيع الصورة البصرية أن تشكل نظاما من العلامات تعبر عن أفكار سياسية كما هو الوضع في الرسم الكاريكاتوري ووقائع تاريخية مثل الصورة الفوتوغرافية التي عبّرت عن وحشية الاستعمار الفرنسي والتي وصلت إلى العالم دون حاجة إلى مترجم، كما تعبر الصورة عن حضارات مختلفة، فرعونية وآسيوية وإفريقية مثلما هو الوضع في اللوحة الفنية المعروفة لبيكاسو.

وقد أسس رولان بارت سيميولوجيا الصورة؛ في ستينيات القرن الماضي مستعيرا من مفاهيم اللسانيات السويسرية¹، وعلى الأفكار البنوية في تحليل الصورة البصرية. ومن الأمثلة عن الصورة البصرية في الرسم الكاريكاتوري الآتي²:



جاءت الصورة تحت عنوان: "شروط الحصول على منحة البطالة"، وهي منشورة بتاريخ 2 مارس 2022م، على الموقع الرسمي "للباقي بوخالفة" للفيسبوك، بحيث نرى في

¹مليلة عثمان: سيميولوجيا الصورة، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2022، ص4.

²الصورة من الموقع: <https://www.facebook.com/Bakipage>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/04/15، على

هذه الصورة رجل يمد يده على الغريبال وهو يمسكه بقوة وشراسة، ويتبين أن الغريبال مثقوب وعلى الغريبال كتبت عبارة "شروط الحصول على منحة البطالة" فينزل من الغريبال مجموعة من الأشخاص من الجنسين ذكور وإناث، بصور واضحة وأخرى غير واضحة، وكل واحد يتساقط بشكل مختلف عن غيره. وترمز هذه الصورة سيميولوجيا إلى الواقع الذي يعيشه الفرد الجزائري، وعملية الغريبال التي يمر عليها للحصول على منحة البطالة، فهذه الأخيرة صعبة المنال حسب ما تدل عليه الصورة.

والملفت للانتباه في الصورة أنها تحتوي ذراعين كبيرين، ملونين باللون الأزرق الباهت الذي يدل على المستقبل الباهت، وجاء لون الغريبال باللون البني ودرجاته وهو لون مستوحى من التراب الذي يحيل على الواقع، أما بالنسبة للأشخاص المتساقطة من الغريبال فلون بعضها باللون الرمادي لحد الاختفاء وبعضها باللون الأسود، وفي ذلك دلالة على ضبابية العملية، والخطوط و الدوائر التي تدور حول الغريبال وثقب الغريبال كلها باللون الرمادي أيضا، فالرمادي عادة ما يحيل إلى عدم الوضوح والتشويش في الرؤية.

اللون الأسود: يدل على القوة فهو لون القوة.

اللون البني: يدل على الواقع المعاش.



اللون الرمادي: يدل على الضبابية.

2. الأشكال: من الأشكال التي استخدمها باقي بوخالفة الآتي:¹

لقد عنون (باقي بوخالفة) هذه الصورة بـ 1200 طبيب جزائري إلى فرنسا، ونشرها في 6 فيفري 2022، وهي تحتوي على حذاء و دماغ معلقين وتحت كل منهما دلو، في الدلو الأول كتب "الجزائر" وعلق فوقها الحذاء، فنشاهد أن الدلو فارغ، وفي الدلو الثاني علق دماغ تتساقط منه قطرات من الحليب وكتب فيه "فرنسا" ، فنرى أن الدلو قليلا ويمتلأ، وضع الجزائر على الجهة اليمنى فهو هنا بين أهمية الروح الجزائرية، وبلده الحبيب، والجهة اليسرى خصصها لفرنسا لأنه لا يبدي أي أهمية لها.

¹الصورة من الموقع: <https://www.facebook.com/Bakipage>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/04/20، على

وقد ظهرت الصورة عموماً باللون الأبيض لأنه لون لصيق بالطبيب ولقد اختاره الرسام من أجل التعبير عن قضيته، و صورة الحذاء والدلو المكتوب "الجزائر" لونهما أزرق باهت، كما تطرقنا أن اللون الأزرق الباهت لون السكينة والهدوء، لكن في الصورة جاء ليدل على الحركة والفوضى العارمة في بلدنا الجزائر، والمعروف أن الدماغ دائماً لونه وردي فاللون الوردي يدل على الحب والحياة والأمل والفرحة والسعادة... الخ، لكن "باقي بوخالفة" جاء بعكس ذلك فالوردي في الصورة يدل على استغلال فرنسا للجزائريين، أما بالنسبة للخطوط التي تدور حول الدلو خطوط سوداء جاءت على شكل دوامة فالألوان في تظافرها ترتبط بمضمون الرسمة الكاريكاتورية.

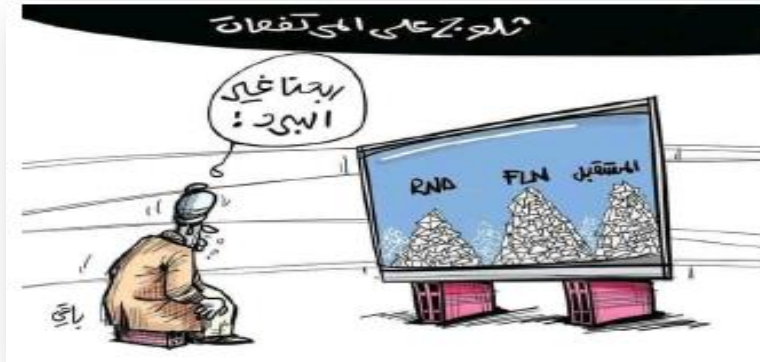
إن "هندسية الشكل تؤثر في نفسية المتلقي فالمربع مثلاً ليس له تأثير كبير مثل الدائرة، كما يمكن للخط أن يؤدي وظيفة إخبارية"¹، ونلاحظ في هذه الصورة الكاريكاتورية بروز شكل الدائرة، وهو شكل يرمز سيميولوجياً إلى الانغلاق والنظرة السوداوية، وهو ما يحيل إليه عنوان الصورة: "1200 طبيب جزائري إلى فرنسا"، وهي أزمة حقيقية بالنسبة للجزائر، بلدنا الذي تهاجر منه العقول والكفاءات.

كما يظهر في هذه الصورة شكل المستطيل في الحذاء، والإستطالة تدل على الإمتداد والبقاء، فمن يبقى في الجزائر هم ذوي العقول الفارغة التي تشبه الحذاء، أما من يغادرها هم أخيرها.

فقد وظف الرسام الدماغ في لوحته كي يبين أن هناك أناس كثيرون يهاجرون من الجزائر إلى فرنسا للاستفادة منهم في الجانب الطبي، والدلو المكتوب فيه اسم "فرنسا" يشير إلى تشبعها بذوي الكفاءات والدارسين والخبراء، والحليب المتساقط من الدماغ دليل على العنصر المتكامل الغني بالفوائد.

¹ فريدة أولمو الزيتوني: إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية، الكاريكاتور في الصحف الجزائرية أنموذجاً، مجلة جماليات، العدد: 204، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، ص38.

3. الرموز: يمكن تلمسها في الصورة الكاريكاتورية الآتية¹:



تحمل هذه الصورة عنوان "ثلوج على المرتفعات"، ولكنها بمضمون مغاير، فالمتأمل لهذه الصورة يجد رجلا يبدو عليه البؤس والفقر، يشاهد التلفاز موضوع فوق حجرتين من الطوب الأحمر وهو متعجب! ومستفهم؟ حول ما يبث في هذا التلفاز، ويتلفظ بملفوظ: "ربحنا غير البرد"، وعلى التلفاز صور ثلاث مجموعات من الأوراق المتراكمة، وفوق كل مجموعة رمز، (المجموعة الأولى رمز "المستقبل") (المجموعة الثانية رمز "Fln" والمجموعة الثالثة رمز RND) وجاءت المجموعات مكومة على شكل جبل، أو رمل مكوم.

فالعنوان مكتوب باللغة العربية "ثلوج على المرتفعات"، ولكن الكلمات المبتوثة في التلفاز باللغتين الفرنسية والعربية، كلمة مستقبل كلمة عربية معروفة، أما الكلمة الثانية وهي Fln وتعني جبهة التحرير الوطني الجزائري، RND ويعني بها "التجمع الوطني الديمقراطي".

¹الصورة من الموقع: <https://www.facebook.com/Bakipage>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/04/29، على

وبما أن الرمز عند (بيرس) "هو عبارة عن إشارة، وحالة كحل القرينة والأيقونة، إلا أنه يفقد خاصية الإشارة إذا لم يكن هناك مفسر"¹، فلكي يكتمل الرمز يجب وجود تفسير فإننا نقول الرموز السابقة تشير إلى عناصر في الواقع، وتفسيرها هو أسماء أحزاب معروفة في الجزائر، وأتى بها صاحب الكاريكاتور هنا ليصنع بها موازنة بين الوضع السياسي والوضع الاجتماعي، أو بين الطبقة الحاكمة والطبقة الكادحة، ويقول أن المتضرر الوحيد هو المواطن الفقير، فالرموز السابقة مدانة في هذه الصورة الكاريكاتورية، ولا أمل فيها بالنسبة للمواطن الجزائري.

¹ محمد كعوان: الرمز و العلامة الإشارة، المفاهيم والمجالات، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، الملتقى الوطني الرابع، "السيمياء والنص الأدبي"، 2019، ص3.

4. الألوان: يمكن قراءتها في الصور الكاريكاتورية الآتية¹:



يتضح في هذه الصورة المعنونة بـ: "الجزائريون يدخلون العام الجديد بحذر" رسم لشخص يمشي وكأنه أعمى وخائف ومتردد بعض الشيء، وهو غالق عينيه على وشك الوقوع في الحفرة التي أمامه، يرتدي قميص و قبعة و سروال و حذاء، أنفه طويل وله شوارب، يده ممدودتان إلى الأمام و رجله اليمنى مرفوعة إلى الأمام، يريد التقدم ولكنه لو يفعل ذلك يقع في الحفرة الأخيرة وهي الرقم 9، وأمامه أرقام وهي سنة 2019، فيها ثلاث حفر في الرقم 9 و 2 و 0.

ويدل الرجل المغمض العينين وهو على وشك الوقوع، على أن الشعب الجزائري سوف يدخل عام جديد و لا يعرف كيف يتخطاه، أما الحفرة جاءت على شكل 2019

¹الصورة من الموقع: <https://www.facebook.com/Bakipage>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/05/05، على

فهي دليل على مصير الشعب الجزائري سنة 2019، وهيئة الرجل تدل على الخوف من العام الجديد.

- الألوان: وهي كالاتي:
- اللون الأبيض: هو اللون الطاغي على مساحة اللوحة، وهو اللون الذي يناشده الرسام والذي يأمل من خلاله ان تكون عام 2019، عام أبيض دون مشاكل صحية للمواطنين.
- اللون الأسود: وهو لون الحفر، ويدل هنا على أن عام 2019 سنة مظلمة على الشعب الجزائري.
- اللون البرتقالي الباهت: وهو قريب إلى اللون الأصفر، ظهر في قبعة الرجل، وقد دل هنا على المرض، والحالة الصحية التي تعيشها الجزائر على غرار العالم، وهي فيروس كورونا الذي أربع العالم وأخطأ أوراقه.
- اللون الأزرق الباهت: المفروض الأزرق يدل على المستقبل، وبهتانه هنا يبين أن مستقبل عام 2019 باهت وغير واضح بسبب الحالة الوبائية.
- اللون الأخضر الباهت: وهو لون ظهر في قميص الرجل، وما يرمز إليه الأخضر هو الخيرات والجنان، ولكن ظهوره الباهت حال دون تحقق ذلك، واستعماله بهذه الدرجة الباهتة يجعل الحصول على الصحة موضوع هذا الكاريكاتير أمر مستبعد في ظل انتشار فيروس كورونا.



5. اللغة المكتوبة: تتمثل في¹:

جاءت هذه الصورة معنونة بـ: "الحملة الانتخابية للمحليات" نجد صورة لرجل واقف أمام طاولة ورائه لافتة مكتوب عليها "البلدية من الشعب إلى الشعب" ووراءه حائط ويتبين لنا أن الرجل يظهر عليه سلوك الاستهزاء يرتدي ملابس أنيقة وبدلة رسمية ويبدو مسندا يده على الطاولة التي أمامه، وأمامه دائرة مكتوب فيها "فوطيو عليا نؤعدكم كورونا نقضي عليها، ! تتبين لنا هيئة الرجل على أنه سياسي مراوغ.

مزجت لغة هذا الكاريكاتير بين اللغة العربية الفصحى، واللهجة الجزائرية العامية وقد تركزت في الملفوظات الآتية:

¹ جريدة الشروق، نشرت بتاريخ 09 نوفمبر <https://www.facebook.com/EchorouknewsTV>

2021، تم الاطلاع عليه: 2023/05/03، على الساعة: 20:30.

- الحملة الانتخابية للمحليات: تمثل هذه الجملة عنوان الصورة الكاريكاتيرية، وهي جملة اسمية متوسطة الطول، وباللغة العربية الفصحى، التي تمثل لغة الرسميات، وقد دلت هنا على واقية الحدث ولغة الخطاب السياسي الرسمي.
- تواصل توزيع المترشحين للوعود: وهي عنوان فرعي للعنوان، وهي جملة اسمية أيضا تؤكد الحدث السياسي، ولكن تحمل استهزاء من خلال كلمة توزيع، التي تدل على زيف الوعود، وكذب المترشحين.
- "البلدية من الشعب إلى الشعب": وهذه الجملة تمثل شعار كل بلدية في الوطن (الجزائر) ولكن في الحقيقة يعبث بهذا الشعار كل من لا يتحلى بروح المسؤولية والمواطنة وحب الوطن.
- فوطيو عليا نوعدكم كورونا نقضي عليها: جملة هجينة تجمع بين الفصحى والعامية، وهي جملة أمرية في قالب استهزائي، يريد منها الرسام فضح بعض المترشحين الذين يكذبون في الحملات الانتخابية، ويبالغون في خطاباتهم حد الوهم والخيال.



كما يمكن قراءة لغة الكاريكاتير في الصورة الآتية¹: عنوان الكاريكاتور "دور الحملات التحسيسية في توعية المواطن"، نشاهد في الصورة رجل متكئ على بساط وواضع يده اليمنى على خده أما يده اليسرى حامل سيجارة يدخنها ورجليه واحدة ممتدة والأخرى تحت طاولة التلفاز وأمامه يشاهد التلفاز وبث "لازم نتكيفون مع الفيروس" وفوق رأسه دائرة مكتوب عليها "هاهاها نتكيفون أه! ماشي قلتو الدخان يقتل! يرتدي الرجل قميص وسروال حاف القدمين، ويتبين من كلامه أنه يستهزئ على ما جاء في التلفاز، وتظهر أسنانه كبيرة ولونها أصفر وذلك بسبب التدخين.

وقد ظهرت العديد من الألوان في الخلفية، جاءت الخلفية باللون الرمادي ولون الأرضية أزرق باهت، و التلفاز لون شاشته صفراء و مكتوب عليها باللون الأحمر فالأحمر يدل على الخطر وهذا حال من يدخن، أما الطاولة فهي مغطات بقماش أزرق

¹جريدة الشروق، الأحد 28 جوان 2020م الموافق لـ 06 ذي القعدة 1441هـ/ عدد 6522، تاريخ الإطلاع:

(<https://www.facebook.com/EchorouknewsTV>). 2023/05/03

فيه مربعات، يرتدي الرجل قميص أخضر وسروال أزرق باهت، ومتكئ على بساط بنفسجي لأن البنفسجي دليل على الثقة.

وفي الصورة ثلاث جمل هي:

- دور الحملات التحسيسية في توعية المواطن: تمثل هذه الجملة عنوان الرسم الكاريكاتوري، وهي جملة اسمية طويلة نوعا ما، وهذا لأهمية الموضوع، فهي توعي المواطن وتنبهه بخطورة فيروس كورونا.

- "لازم نتكيفوا مع الفيروس": وهي جملة كتبت على شاشة التلفاز بخط أحمر بارز، وفيها استهزاء بالوضع الصحي.

- "هاهاها نتكيفو أه! ماشي قلتو الدخان يقتل!": جاءت على لسان الرجل ردا على الجملة السابقة، وهي تشرح جهل المواطن بخطورة هذا الفيروس، وتدل على لامبالاة المواطن بخصوص موضوع الفيروس.

6. علاقة الأيقوني باللساني في الرسم الكاريكاتوري "لباقي بوخالفة":

لقد طرق الدرس السيميائي أبواب الأنساق غير اللغوية، وفتح باب سيميائيات الخطاب البصري، فوجد هذه الخطابات متمثلة في الصور إلى جانب النص اللغوي الذي يحول إلى مؤشرات نفسية واجتماعية أو معاني فكرية... فالصورة في الواقع تشكل أحيانا بنية غائبة، ومن تلاحق النسق اللساني مع النسق الأيقوني في إطار السياقات الخارجية: الثقافية والاجتماعية والسياسية... تتولد الدلالة، إذ أن الأيقونات تحمل رؤى المجتمع وثقافته وهي مرآة تعكس ما يجري في المجتمع من أحداث وتفاعلات كما أنها في كثير من الأحيان ترد إلى مخزون فكري وديني وثقافي¹، وبهذا "يتوجب على قارئ اللوحة الكاريكاتورية التنقل بين النسق اللساني والنسق الأيقوني في إطارهما السياقي ومرجعياتهما

¹ فاطمة محمد عليما: مرجع سابق، ص 11.

المختلفة للوصول إلى معنى الخطاب الكاريكاتوري"¹، ويتوضح النسق اللساني الأيقوني، في الآتي²:



إذ يتضح في هذه اللوحة أنها تحمل وتشمل مجموعة من العناصر اللغوية المتمثلة في العبارات والجمل، والعناصر الأيقونية الأخرى المتمثلة في الخطوط والألوان، ويظهر أن الحضور الأيقوني أكثر من الحضور اللغوي، فقد غطى اللون الأبيض الجزء السفلي من اللوحة واللون الأزرق الفاتح الجزء الأعلى منها، وقد كسى اللون الأصفر البيوت المحصورة، ولقد شكلت العبارات المكتوبة في اللوحة مفاتيح تتعلق بالصورة في إطار سياقي معرفي تتولد فيه الدلالة، حصار سوريا والزلزال معا يؤدي إلى موت البشرية فقد كتب حصار سوريا باللون الأحمر المعروف أنه لون الدم، والذي يشير إلى استشهاد وموت المواطنين السوريين في ظل ما تعيشه سوريا الوطن المجروح، فالصورة محزنة ومعبرة جدا تخاطب الفرد العربي على اختلافه، بل البشرية جمعاء، لذا جاءت الصورة

¹ عفيفي أحمد: نحو النص اتجاه جديد، مكتبة زهرة، القاهرة، 2001، ص84.

² الصورة من الموقع: <https://www.facebook.com/Bakipage>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/05/03، على

الساعة: 09:14.

صماء تقريبا وذات تكثيف أيقوني من أجل الوصول إلى المعنى الذي يريد الرسام إيصاله.

كما تتبين علاقة اللساني بالأيقوني في الصورة الكاريكاتورية الآتية¹:



لقد جاء بناء اللوحة على تكثيف العناصر الأيقونية، فالرسام يسرف في رسم الأيقونات التي تعبر عن تاريخ الجزائر، إذ يستخدم أيقونة الرجل الدال على الفرنسيين وأيقونة الحوض العائم بالدم للدلالة على شهداء الجزائر الذين قتلوا يوم 13 فيفري 1960، أين قامت فرنسا بتفجير أول قنبلة ذرية، في إطار العملية التي تحمل اسم "جربواز بلو" (اليربوع الأزرق)، في سماء صحراء رقان، مما تسبّب في كارثة طبيعية وبشرية.

¹ الصورة من الموقع: <https://www.facebook.com/Bakipage>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/05/03، على

وتتحول هذه الأيقونات من مجرد رسومات وخطوط إلى لوحة مشحونة ومكتظة
ومأساوية تجسد معان واقع القضية الجزائرية، بأسلوب أيقوني مكثف ناب عن اللغة
بطريقة عالية فالعناصر الأيقونية تكشف عن دور فرنسا اتجاه الجزائريين، فالرسام جعل
الرجل يحمل كأس دم وكأنه كأس خمر، وهذا دليل على أن الفرنسيين بلا رحمة ولا
شفقة، حيث يلاحظ مشاهد هذه اللوحة التناص اللساني الأيقوني بين النسق اللساني
والأيقوني.

خلاصة الفصل:

توصلنا في نهاية هذا الفصل من خلال رسومات وصور الكاريكاتور العربي الجزائري، أن المبدع "باقي بوخالفة" نقل لنا الواقع الجزائري بتفاصيله المعاشة وظروفه، بصوره الواضحة، الناقدة للواقع وللأوضاع الاجتماعية والسياسية، في قالب ساخر هدفه نشر الوعي وتنوير العقول، بلغة فصحة وأحيانا ولهجة عامية جزائرية أحيانا أخرى وذلك لتقريب المعنى للمتلقى، فرسوماته وملفوظاته تبين أنه فنان محب للوطن (الجزائر)، ومتمسك بهويته الجزائرية من خلال اللغة الموظفة في هذه الرسومات، فوظف تعبيرات الشعب لجعل الصورة بليغة وأقرب إلى الواقع المعاش و حقيقة المواطن الجزائري، فكل صوره يضع لها عنوانا رئيسيا وبعدها يتوسع في الخطابات داخل الصورة ليفهم المشاهد والمتمتعن في محتواها، فجاءت أغلب صوره بطابع الجزائري.

خاتمة

وفي الختام وبعد التعرف على فن الكاريكاتير، الذي يعد من أهم الفنون التعبيرية التي تعتمدها الصحف الوطنية والمنصات الاجتماعية في نشر مختلف القضايا، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- فن الكاريكاتير من الفنون الساخرة التي تبين ملامح وعيوب الأشخاص.
- يرتبط الفن الكاريكاتوري بالصحافة.
- يحتوي الفن الكاريكاتوري على جملة من الرموز والأيقونات تضم بداخلها مواضيع وقضايا سياسية واقتصادية واجتماعية.
- الصورة الكاريكاتورية لا تستطيع أن تعبر بالقلم والكلام فقط وإنما تعبر بالرسم والريشة.
- يعتبر الوصف ميزة من ميزات الكاريكاتير الجيدة.
- الاعتماد على المنهج السيميولوجي الذي يساعد على التعمق في الدلالات التي يحملها الكاريكاتير، وفهم الرسائل المتضمنة فيه، إذ يعتبر المنهج السيميائي من أهم وأنجح المناهج التي تدرس فن الكاريكاتور، وذلك بأنه يلعب دور كشف الخبايا والمستور وكشف الدلائل وحل الشفرات وإخراج الواقع والتعرف عليه.
- جاءت خطابات باقي بوخالفة من خلال رسوماته الكاريكاتورية سهلة الفهم، وقريبة إلى واقع المتلقي.
- نقلت رسومات "باقي بوخالفة" أحداث معروفة ومن الواقع، وجسدت شخصيات تعبر عن المواطن الجزائري.
- برزت العديد من الألوان في رسوماته حيث تحدث الألوان تأثيرا على نفسية المشاهد.
- قدرة باقي بوخالفة على معالجة الأحداث والوقائع، واختزال أهمها في أسلوب نقدي له قدرات على إيصال المعنى إلى المتلقي.

الملحق



1. بطاقة فنية للفنان عبد الباقي بوخالفة.

التعريف بالكاريكاتوري "باقي بوخالفة"

عبد الباقي بوخالفة واحد من أهم الوجوه الجزائرية البارزة، هو رسام كاريكاتوري لجريدة "الشروق اليومي"، وأحد مبدعي الساحة الإعلامية الجزائرية و العربية في مجال الكاريكاتور، يتميز بجرأة لا حدود لها استطاع من خلال

رسوماته أن يحرك الرأي العام ويغير من الذهنيات و العقليات، رغم المشاكل التي يتعر لها، تخرج سنة 2007 من معهد الفنون الجميلة حيث اختار لرسالته موضوع "جماليات فن الكاريكاتير" بحث فيها تاريخ فن الكاريكاتير من العصر القديم إلى نهار اليوم مستعرضا النواحي الجمالية التي جعلت الكاريكاتير قادرا على التأثير بشكل بالغ على حياة الإسم والأفراد، و أعطى لمحة عن الكاريكاتير في الجزائر خاصة و العالم العربي عامة"، وحين تخرّج رسّام الكاريكاتير باقي بوخالفة (1977) المعروف اختصارًا "باقي"، من المدرسة العليا للفنون الجميلة في الجزائر العاصمة، متخصصًا في التّصميم الخطّي عام 2007، كان قد فرض نفسه في المشهد الفنّي والإعلامي الجزائريّ الذي التحق به عام 1998، ببصمة تختلف عمّا كان سائدًا فيه. وقد كرّس تلك البصمة في كتاب عام 2010، جمع فيه نخبة من رسوماته"

أعماله:

أعطى باقي بوخالفة للصحافة العربية عامة و الصحافة الجزائرية خاصة بعد جديد من خلال ابتكاراته وتميز أسلوبه وكان سفيرها في الخارج، حيث أصدرت جمعية

"موغاموبو" بالتنسيق مع معهد "غوتة" الألماني مؤلفا جديدا في الرسم الكاريكاتوري باللغة الألمانية بعنوان "Culture clach comics" ضم أعمال هذا الأخير، وقال الكاريكاتوري "بوخالفة باقي" الشروق: إن الكتاب الصادر ضم رسومات 40 فنان من دول كثيرة يمثلون القارات الخمس، ثم ترجمتها إلى الألمانية وأضاف أن العمل يصدر كل شهر أو شهرين حسب توفر المادة الفنية المتعلقة برسومات الكوميكس، التي تعرف شهرة كبيرة في ألمانيا. وأشار المتحدث أنه شارك في هذا العمل بثلاثة أنواع من الرسومات الكاريكاتورية منها رسومات صامتة أي بلا تعليق ولا نص، بينما المرفقة بتعليق فترجمت إلى اللغة الألمانية كما ترجمت أعمال باقي الرسامين المشاركين في الكتاب، وبخصوص رسومات التي انتقاها في الكتاب، أوضح أنها عالجت موضوعا من بين مواضيع ال 20 المقترحة من قبل الجمعية منها قضايا مثيرة راهنة يشهدها العالم كالتطرف و الإرهاب وعليه يشير المتحدث وجب اختيار موضوع معن و الاشتغال عليه بطريقة قصصية، كما وقع ألبومه الأول بتاريخ 21-04-2010، تحت عنوان "اللوز 1 أكبر من 2" الذي ضم صورا ورسومات كاريكاتورية تمثل رسومات صدرت بمختلف المنابر الإعلامية التي اشتغل به داخل الوطن وخارجه وهذا الإصدار هو التأريخ بطريقة فنية لما تعيشه الجزائر من أحداث وخلق اسلوب خاص يميزه عن غيره من فناني الكاريكاتير.

ونظم أيضا "باقي بوخالفة" معرض بعنوان "ما تحت الضحك" بالنادي الثقافي عيسى بالإذاعة الوطنية الذي نظم بالموازاة مع المهرجان الوطني للضحك الذي كان يوم 14-01-2007 بحضور عدد من الفكاهة ومحبي هذا الفن حيث قدم الفنان 40 لوحة استطاع الرسام الكاريكاتيري بوخالفة أن يصنع وعيا سياسيا معينيا ومدرسة نقدية بتجريد الواقع من مساحيق التجميل.



2. بطاقة فنية عن المدونة.

التعريف بجريدة الشروق: هي صحيفة جزائرية يومية تصدر بالعربية شعارها "رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب".

- لها نسخة إلكترونية بالعربية و الإنجليزية و الفرنسية متوفرة على موقعها الرسمي.
- تأسست الجريدة سنة 1990 وكانت تسمى جريدة الشروق العربي.
- تعتبر من الجرائد الجزائرية الخاصة، يبلغ سحبها اليومي حوالي 600.000 نسخة"

كان أول عدد لها في 2000/11/02، تكونت من مهنين قداماء لهم الخبرة والممارسة من قبل.

هذه الإستراتيجية أثمت نتائجها مع عام 2007 إذ اضحت تحتل المتبة الأولى وطنيا ومغاربيا في تطور مستمر، تجاوزت مليون نسخة يوميا وهو رقم غير مسبوق على المستوى الوطني وفي مرحلة الحرب الإعلامية مع مصر خاصة بعد المبارات الأولى، بلغت في 14 نوفمبر 2 مليون نسخة.

قائمة المراجع

1. المراجع العربية

أولاً: الكتب

- أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 1، 2005.
- أمبرتو إيكو: العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2007.
- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
- برنان توماس: ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2000.
- بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2006.
- بشير تاويريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والقواعد، عالم الكتب الحديث، إربد، ط، الأردن، 2010.
- بيار غيرو: "السيما"، تر: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، لبنان، ط1، 1984.
- جبران مسعود: الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1992.
- جيار جينيت: مدخل لجامع النص، ترجمة: عبد الرحمان أيوب، دار توبقال، المغرب، ط2.
- حمدان خضر السالم: الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.

- دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، د س ن.
- رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مظهره وعله و قوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1995.
- ساعد ساعد: فنيات التحرير الصحفي، دار الخلدونية، القبة. الجزائر، ط2، 2009.
- شريف درويش اللبان: فن الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر، القاهرة ، ط1، 1995.
- طلال فهد الشعشاع: فن الكاريكاتير، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2011.
- عبد الرحمان بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، ط2، ج 3.
- عفيفي أحمد: نحو النص اتجاه جديد، مكتبة زهرة، القاهرة، 2001.
- عبيدة صبحي ونجيب بخوش: مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، ط1، 2009.
- فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، د ط، 2005.
- وفاء كامل فايد : بحوث في العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- مارتين جولي: مدخل الى تحليل الصورة، ترجمة: علي أسعد، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2011.
- مارسيلو داسكا: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، د ط، 1987.

- محمد حسين آل ياسين: **الدراسات اللغوية عند العرب**، دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- مصطفى شاذلي: **التراث اللغوي الشفاهي**، منشورات لكلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط1، 2005.
- ممدوح حمادة: **فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة**، دار عشرون للنشر، سوريا، 1999.
- ميجان الرويلي، سعد البازعي: **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.
- نصر حامد: **العلامات في المسرح**، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2014.
- نعيم حامد أبو زيد: **أنظمة العلامات مقالات مترجمة ودراسة مدخل إلى السيميوطيقا**، دار إلياس العصرية، القاهرة، د ط، 1986.

ثانياً: المعاجم

- إبراهيم مصطفى وآخرون: **معجم الوسيط**، دار الدعوة، مصر، د ط، 2010.
- أحمد بن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، د ط، 1979.
- أحمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، نشر وتوزيع عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مج01.
- الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، تح: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005.

- برونوين ماتن، فليزيتاس رينجهام: معجم مصطلحات السيميوطيقا، تر: عابد محمد علي عنبر آغا خزندار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2008.
- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- محمد فريد محمود عزت: قاموس المصطلحات الإعلامية، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2008.

ثالثا: المجالات والدوريات

- أحلام بولكعيبات: الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 21، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2016 ، ص46.
- أولمو فريدة الزيتوني: إشكال التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية، الكاريكاتور في الصحف الجزائرية أنموذجا، مجلة جماليات ، العدد: 204، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.
- أولمو فريدة: إشكالية التلقي في استقبال الأعمال الفنية الجزائرية، مجلة جماليات، العدد01، مخبر الجماليات البصرية في الممارسة الفنية الجزائرية، جامعة مستغانم، الجزائر، 2014.
- بالحاج حسينة: الكاريكاتير كلغة اتصالية وخطاب سياسي مشفر، جامعة معسكر.
- جريدة الشروق، الأحد 28 جوان 2020م الموافق لـ 06 ذي القعدة 1441هـ/ عدد 6522، تاريخ الإطلاع: 2023/05/03.

<https://www.facebook.com/EchorouknewsTV>

- توهامي إيمان: فنية هندسية رصف الرسم الأيقوني للمتن الروائي في روايتي "أحلام مريم الوديعة" و" أنثى السراب"، واسيني الأعرج، مجلة العرب، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مج 13، ع 1، 2011.
- حبيب بوزوادة، سيميائيات الثقافة لدى جماعة موسكو تارتو، مجلة الملتقى الدولي السابع "السيميائيات والنص الأدبي"، جامعة معسكر-الجزائر، د.ط.
- صالحى عبد الله: فن الرسم الكاريكاتيري في الخطاب الاعلامي، مجلة النص، العدد 01، جامعة سيدي بالعباس، الجزائر، 2021.
- عاطف سلامة: ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلاته، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر العالمي الدولي، جامعة الأقصى، 2006.
- عامر آمال: الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية - دراسة تحليلية سيمولوجية لصحيفة الشروق اليومي -، مجلة الرواق، جامعة الجزائر، العدد 3، العدد 04.
- عبد الكريم سعدون: ملاحظات في طبيعة الرسم الكاريكاتيري، مجلة جمعية الثقافة العراقية مالمو، العدد 54.
- فاطمة محمد العليمات: مقاربات في تحليل الخطاب الكاريكاتوري، العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 44، العدد 1، 2017.
- كمال باكر: دراسة تحليلية سيميائية، مجلة الدراسات اللغوية، ع 10، ديسمبر، 2013.
- محمد جمال صالح محمد: طرق استخدام الكاريكاتور في التدريس، مدونة الأستاذ محمد جمال صالح محمد، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 2018، تم الإطلاع عليه في الموقع:

- محمد كعوان: الرمز و العلامة الإشارة، المفاهيم والمجالات، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، الملتقى الوطني الرابع، "السيمياء والنص الأدبي"، 2019.
- الصور من موقع: <https://www.facebook.com>، تم الإطلاع بتاريخ: 2023/04/26، على الساعة: 21:56

رابعاً: المحاضرات

- سمرة عمر: مستويات التحليل اللساني، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس، قسم اللغة و الأدب، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، 2021.

المراجع الأجنبية

- George Monein: **clés pour linguistique**, collection, clefs 19, Édition Paris.
- L. J.Prieto: **la sémiologie**, in «**Encyclopédie de la Pléiade**», le langage, paris, 1988, N.R.F.
- كتاب الكتروني على **types** . The Most out standing caricature .
20/03/2023. اطلع عليه بتاريخ www.lifepersona.com موقع
10:09
- Caricature art. Visual arts Cork . retrieved . 18/01/2022
edited La rousse .langue française . dictionnaire
- Le petit robert . dictionnaire de la langue française
- Oxford (English –arabic).

الفهرس

الموضوع

الصفحة

الشكر والعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

01.....	مقدمة
05.....	مدخل
07.....	مفهوم السيميولوجيا
12.....	أنواع السيميولوجيا
13.....	تعريف الأيقونة
16.....	أنواع الأيقونة
18.....	الفصل الأول:
19.....	تقديم نظري (تمهيد)
21.....	مفهوم الكاريكاتير
28.....	كرونولوجيا الكاريكاتير
30.....	مدارس واتجاهات الكاريكاتير
32.....	أنواع الكاريكاتير
38.....	وظائف الكاريكاتير

40.....	أهمية الكاريكاتير
43.....	خصائص الكاريكاتير وأدواته.
47.....	خلاصة الفصل
48.....	الفصل الثاني: الخطاب الكاريكاتوري لعبد الباقي بوخلاقة "مقاربة لسانية".
49.....	تقديم نظري
51.....	الدراسة الصوتية
55.....	الدراسة الصرفية
58.....	الدراسة النحوية
61.....	الدراسة الدلالية
63.....	الدراسة المعجمية
68.....	الدراسة الأسلوبية
79.....	خلاصة الفصل
81.....	الفصل الثالث:
82.....	تقديم نظري
84.....	الصورة البصرية
86.....	الأشكال
88.....	الرموز
90.....	الألوان

92.....	اللغة المكتوبة.....
96.....	علاقة اللساني بالأيقوني في خطاب باقي بوخالفة.....
100.....	خلاصة الفصل.....
101.....	خاتمة.....
104.....	الملاحق.....

قائمة المراجع

الفهرس

ملخص الموضوع:

مما سبق يمكن القول أن الكاريكاتير والمسمى "بالرسوم الساخرة" ، يعتبر رسم يعبر عن مشاهد هزلية وصور مضحكة غرضه إيصال فكرة معينة أو موضوع اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي ، وهو من أهم الفنون الصحفية فهو أقرب الفنون إلى القراء وأكثرها التصاقا بالقضايا والأحداث الهامة حيث أنه أصبح يشكل مكونا هاما من مكونات الرأي لما يملكه من تأثيرات جمالية وفكاهية للأخبار والموضوعات ، فالكاريكاتير للوهلة الأولى يعتبر أنه يسعى للسخرية والتهكم والترفيه لكنه في الحقيقة يحمل العديد من الدلالات السيميائية والخطابات المشفرة ، فنجد أن الرسام الكاريكاتيري "باقي بوخالفة" وظفه توظيفا يجعل القارئ يفهمه ويستوعبه، لأن اللغة أداة أكثر وضوح من الرسومات تنقل الفكرة المراد التعبير عنها وتبثها بأسلوب ظريف.

Topic summary:

From the foregoing , it can be said that the caricature, which is called satirical drawings, is considered a drawing that expresses comic scenes and funny pictures whose purpose is to communicate a specific idea or a social, political or economic topic, an important component of opinion because of the aesthetic and humorous effects it has on news and topics.

The caricature at first glance is considered to seek ridicule, sarcasm and entertainment, but in reality it carries many semiotic connotations and encrypted discourses. Because language is a clearer tool than graphics that conveys that idea to be expressed and broadcasts it in a cute way